مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، المجلد 12، العدد2 ص 221-270

عِلْمُ طبقات المُحدّثين
مصنَّفات ومناهج

نافذ حسين حماد

كلية اصول الدين

الجامعة الإسلامية – غزة

تاريخ الاستلام 2010/5/9 تاريخ القبول 2010/7/18

الملخص: علم طبقات المحدّثين فنٌّ مهم، افتضح بسبب الجهل به غير واحد من المصنفين وغيرهم كما قال ابن الصلاح.

والبحث يتناول هذا العلم بالتعريف به، والكشف عن أهميته، والتأريخ له، وأهم المصنفات فيه مخطوطة كانت أو مطبوعة، مع التعرض لبعض مناهج المصنفين في هذا الفن، وما يتعلق بذلك من أمور مهمة.

Abstract: *Tabaqat al-Muhaddethin*, a science that studies the generations of *Hadith* narrators, is considered essential knowledge for *Hadith* researchers. According to Ibn al-Salah, ignorance in this important science is an omission that draws down disgrace upon some *Hadith* commentators.

This research defines, clarifies the importance, and documents the history of *Tabaqat al-Muhadethin*. It also examines the key writings and original manuscripts of this science; and explains the approach that some writers took.

مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا وسيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ لهُ، ومن يضللْ فلا هاديَ له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا رسول الله، أمَّا بعد

فإنَّ هذا البحثَ يوضِّح مدى عناية السَّلفِ والخلفِ، بعلمِ طبقات المحدِّثين تدوينًا

وتصنيفًا، والجهود التي بذلته تلك الأجيال المتعاقبة من أجل خدمة السُّنَّةِ النَّبَوية، والمحافظة عليها، ونقلها إلى من بعدهم.

منهج البحث وحدوده:

إنّه عمل يؤرخ للتصنيف في واحد من علوم السُّنَّةِ، ويعرض بعض مناهج المصنفين في هذا العلم في مصنفاتهم.

فهو يهدف في الأساس إلى تَعَرُّفِ المصنَّفات في هذا العلم، ومناهج المصنِّفين في مصنَّفاتهم.

فبعد مدخل لهذا العلم يشمل تعريفه لغةً واصطلاحًا، ثمَّ بيان أهمِّيته وفوائد معرفته، إلى غير ذلك من فوائد متنوعة، يأتي تفصيل القول فيها في صُلْب البحث، ومنها نشأة العلم وتأريخ التَّصنيف فيه، والذي يَعْرض للتَّأصيل له، ولأوّل مَنْ تَكلَّم فيه، يتبعه التَّعريف بالكتب التي صنِّفت فيه حسب زمن وجودها، ومدى استفادة المتأخِّر من المتقدِّم.

وهذا التعريف بالكتب يشتمل على دراسةٍ متعددةِ الجوانب ومتنوِّعة الأبعادِ والأهداف، من أهمِّها: تحقيق نسب المصنِّف، وضبط اسمه، وتاريخ ولادته ووفاته.

وكذا تحقيق اسم الكتاب، والعنوان الصحيح له.

ثمَّ بيان منهاج مؤلِّف الكتاب في كتابه، مستفيدًا من مقدمات المحقِّقين للكتب إذا كانت مطبوعة، ومن مقدمات المؤلفينَ لكتبهم مطبوعة كانت أو مخطوطة، إن استطعت الوصول إليها.

والدِّراسة للكتاب تتضمَّن كذلك: معرفة عدد أجزائه وصفحاته، حتى وإن كان مفقودًا، أو لا زال مخطوطًا، إذا نصَّ على ذلك من اطَّلع عليه من العلماء.

وذكر النّاسخ إن أمكن ذلك، ومكان وجود المخطوط.

أمّا إن كان مطبوعًا، فعدد الطَّبعات، مع ذكر أجودها وأردئها، إلى غير ذلك من الفوائد المتنوِّعة، والتي يلمسها القارئ بأدنى نظرة في مباحث هذا العمل.

كل ذلك حسب الجهد والطّاقة، وبمقدار ما نصل إليه من معلومات.

وقد استفدت من كتب التَّخصُّص في المجالات المختلفة، قديمة ومعاصرة، سواء كانت في معاجم اللغة، أو في تراجم الأعلام، أو فهارس المخطوطات أو المطبوعات، أو الرَّسائل العلميَّة، وغيرها.

وبالرِّجوع إلى هوامش البحث وقائمة مصادر البحث ومراجعه يتبيَّن حجم هذه الكتب ونوعيَّتها.

وليعلم أنَّ الاستقصاء في إيراد مصنَّفات هذا العلم، وحشد أسماء الكتب ليس من خطَّتي، خاصَّة إذا كانت مفقودة، أو مختلفًا في نسبتها للعلم مجال البحث، أو لم أجد حولها ما يفيد، بل سأغضُّ الطَّرْف عن ذكر كتب إن رأيت ألا فائدة من ذكرها، وربَّما أشرت إلى مراجع توسَّعت في هذا الجانب، ولذا فلا يستدرك علينا في ذلك.

أسباب اختياره:

ورغم الكتابات المتناثرة هنا وهناك في هذا الموضوع، وأكثرها مختصرة، فإنّ الأمر الذي دفعني إلى الكتابة فيه، وجمع مادَّته في مصنَّف واحد:

1- ما لمسته من ضعف عام في هذا الجانب بين طلبة التَّخصُّص في الكلِّية، أو في مرحلة الدِّراسات العليا.

2- إبراز دور طبقات المحدثين كونه نوعًا من أنواع علوم الحديث، ولبيان علاقته الدقيقة بأنواع علوم الحديث الأخرى.

3- ليكون تمهيدًا للبحث في مناهج المحدثين من خلال مصنفاتهم.

وجعلته بعنوان (علم طبقات المحدثين- مصنفات ومناهج).

والآن إلى الدراسة:

تعريف الطبقة لغة:

الطبقة مفرد الطبقات، ولها عدّة معانٍ: منها: طبقات الناس في مراتبهم[1] ومنازلهم[2].

ومنها: جماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم[3].

([1]) الصحاح للجوهري (1511/4).

([2]) تاج العروس للزبيدي (50/26).

([3]) تهذيب اللغة للأزهري (181/3).

والطبقة: القرن من الزمان، أو عشرون سنة[1].

والطبقة: الحال، يقال: كان فلان على طبقات شتى من الدنيا، أي حالات. وقوله تعالى: [لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ] [2] أي حالاً عن حال يوم القيامة[3].

وقد أوضح الأستاذ محمود محمد شاكر في مقدمة تحقيقه لكتاب طبقات فحول الشعراء معنى الطبقة في اللغة، فقال: "والذي لا شك فيه أنّ هذا اللفظ من كلام العرب قد درج على ألسنتهم قديمًا للدلالة على معانٍ مختلفة، ولما جاء عصر التدوين صار له مُجازٌ آخر عند المؤلفين والكاتبين، حتى انتهى إلى زماننا هذا بمعنى مشهور مألوف.

ومادة (طبق) تؤول أكثر معانيها في لسان العرب إلى تماثل شيئين، إذا وضعت أحدهما على الآخر ساواه، وكانا على حَذوٍ واحد، فقيل منه "تطابق الشيئان"، إذا تساويا وتماثلا، وسموا كلّ ما غَطّى شيئًا؛ لأنه لا يغطيه حتى يكون مساويًا له، ثم لا يغطيه حتى يكون فوقه، فَسَمّوا مراتب الناس ومنازل بعضهم فوق بعضهم "طبقات".

ولما كانت كلُّ مرتبة من المراتب لها حال ومذهب سمّوا الحال المميزة نفسها "طبقة"، فقالوا: "فلان على طبقات شتى"، أي على أحوال شتى"[4].

قلت: يقصد بالمعنى المشهور المألوف عند المؤلفين والكاتبين، هو: القوم المتشابهون في صفة من الصفات.

والطبقة في اصطلاح المحدثين كما يقول السيوطي: "قوم تقاربوا في السنِّ والإسناد أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه"[5].

ويمكن في المفهوم الأوسع للطبقة إضافة لتلك العلاقة الزمنية التي ربطت بين تلك الجماعة وتعاصروا فيها، أن تجمع بينهم علاقة مكانية، وصَنَّفوا فيه الطبقات الخاصة ببعض الأمصار، ومنها طبقات الشاميين، أو علماء أفريقية، أو أهل الكوفة، أو طبقات

([1]) القاموس المحيط للفيروزأبادي (484/2).

([2]) الانشقاق: 19.

([3]) العين للفراهيدي (388/1). وانظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (344/3).
وحال عن حال: أي "منزلة فوق منزلة" كما قال الزمخشري في الفائق (75/1).

([4]) مقدمة تحقيق طبقات فحول الشعراء لابن سلاّم (65/1).

([5]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (909/2).

المحدثين بأصبهان، وهكذا.

أو علاقة علمية، وصنَّفوا فيه طبقات الفقهاء المتنوعة، أو المفسرين، أو النحويين، أو الشعراء، وهكذا.

أو علاقة قَبَلية أي باعتبار أنسابهم، وكان لخليفة بن خياط وابن سعد في مصنفيهما في الطبقات وغيرهما اهتمام كبير في هذا الجانب كما سيأتي بيانه.

وهكذا نجد أنّ مجال علم الطبقات هو البحث عن العلاقات المختلفة التي تربط أهل العلم بعضهم ببعض، أو تميز بعضهم عن بعض.

أهمية علم الطبقات وفوائد معرفته:

إنّه علم قائم بذاته، ألفت فيه مؤلفات عديدة، وقد خصص ابن الصلاح لمعرفة طبقات الرواة والعلماء النوع الثالث والستين من كتابه معرفة أنواع علم الحديث[1].

وقال فيه ابن الصلاح: "وذلك من المهمّات التي افتضح بسبب الجهل بها غير واحد من المصنفين".

فلعلم الطبقات أهمية كبيرة، ولمعرفته فوائد متعددة، نبينها على النحو التالي:

– فمن خلال الطبقات نتعرف مواطنَ الرواة، وتسلسل العلم والرواية في البلاد الإسلامية، فهي تعطي صورة واضحة لحجم الحركة العلمية في تلك الأقاليم، من التقاء للتلاميذ بالشيوخ والأخذ عنهم، وتنقلهم في البلدان، ويظهر بمعرفة الطبقات كبار شيوخ الراوي الذين لازمهم واشتهر بصحبتهم وأتقن حديثهم، وفي المقابل يكشف هذا العلم كذب الكذابين وضعف المتروكين إذا روى الواحد منهم عن طبقة أعلى من طبقته، وإن كان أكثر اهتمام من صنَّف في الطبقات بالمشاهير والمعروفين، وبالتالي يوضع الراوي في منزلته التي ينبغي أن يكون عليها، والحكم عليه بما يستحق من ثقة وعدالة أو العكس.

– يميز هذا العلم بين الرواة، ويجنب المحدث الخلط بين راويين أو أكثر من طبقة واحدة وقع بينهما تشابه أو اتفاق في اسم أو كنية أو لقب أو نسبة، ويعينه على التفريق بينهما، أو إن كان الراوي شخصًا واحدًا وإن ورد في كتب التراجم بأسماء متعددة، وكذا هي مصدر مهم في رفع جهالة العين بمعرفة المصنف لأشخاصهم والتأكد من هويتهم.

– تفيد معرفة المحدث بطبقات المحدثين المكانية والزمانية في الكشف عن الروايات

([1]) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص500).

المرسلة والمنقطعة وتمييزها عن الحديث المسند.

– تظهر قيمة التصنيف على الطبقات عند الاختلاف في صحبة الراوي أو تابعيته؛ لأنه يميز بين الصحابة والتابعين وأتباعهم ويفصل بينهم فصلاً تامًا، ويعرّف بالمتقدم من الصحابة من المتأخر.

– يشعر القارئ للمصنفات حسب الطبقات بالاتصال الزماني للمترجم لهم، ويلمس مدى العلاقة القبلية بينهم، ونسبة الواحد منهم في كل قبيلة، ومدى التقارب في البلد والمنزلة والوفاة، وأحوالهم في تلك الفترة التي عاشوها، وما صاحبها من أحداث.

وهكذا يتبين لنا مدى تأثير علم الطبقات وتأثره بعلوم الحديث الأخرى، ومن أهمها: علم تاريخ المحدثين، وعلم الأنساب، وعلم المتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف، وعلم الجرح والتعديل، وعلم علل الحديث وتخريجه.

– ومن لطائف ما ذُكِر من فوائد التصنيف على الطبقات؛ معرفة ما يتعلق بانتشار بعض الأسماء في طبقات معينة، وندرتها في طبقات أخرى[1].

أسس تقسيم الطبقات:

لم نجد للمصنفين في الطبقات ضابطًا ينطلقون من خلاله في تقسيم الرواة إلى طبقات زمانية، سواء في حجم كل طبقة أو في عدد الطبقات، بل هو أمر اجتهادي تُمليه وجهة نظر المصنف.

ولذا وجدناهم يختلفون في تحديد المدى الزمني للطبقة، بل وقع هذا الاختلاف في تقسيم الطبقات عند المصنف الواحد:

فمنهم من استعمل الطبقة للدلالة على جيل، فجعل الصحابة في طبقة، والتابعين في طبقة، وأتباعهم في طبقة، كما فعل ابن حبان (354هـ) في كتابيه: الثقات، ومشاهير علماء الأمصار، والحاكم (405هـ) في تاريخ نيسابور.

([1]) وانظر في فوائد هذا العلم: شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (274/3)، وفتح المغيث للسخاوي (292/3)، والإعلان بالتوبيخ للسخاوي أيضًا (ص46)، ونزهة النظر لابن حجر (ص186).
وقد أفدت من كتاب علم طبقات المحدثين للمهندس أسعد سالم تيم، ففيه توسع مفيد في جوانب متعددة، ومنها أهمية هذا العلم وفوائده، ومثل بأمثلة كثيرة فأبدع، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى 1415هـ .

واستعمل بعضهم كلمة قرن بدل طبقة كما فعل بَحْشَل، أسلم بن سهل الرزاز (292هـ) في تاريخ واسط، حيث قسم الرواة من أهل واسط حتى طبقة شيوخه إلى أربعة قرون .

ومن المصنفين من عدَّ الصحابة كلهم طبقة واحدة، وقسم التابعين وأتباعهم إلى طبقات متعددة، كما فعل خليفة في طبقاته، ومنهم من جعل الصحابة طبقات، وكذا من جاء بعدهم من التابعين وأتباعهم، كما فعل ابن سعد وغيره.

ولأنَّ الطبقة كانت تعني اللُقْيَا في الأغلب، وجدنا اختلافًا في المدى الزمنى بين طبقة وأخرى عند أكثرهم، وإنَّ أول من استعمل الطبقة كوحدة زمنية ثابتة تساوي عشر سنين هو الإمام الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام[1].

نشأة علم الطبقات وتطوره:

اسم الطبقة له أصل في الإسلام؛ لأنَّ تقسيم تراجم الرواة إلى طبقات يُفهم مما رواه الشيخان في صحيحيهما عن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "خَيْرُ أُمَّتِى قَرْنِى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. قَالَ عِمْرَانُ: فَلاَ أَدْرِى أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا ...." الحديث[2].

وأيضًا مما رواه أحمد في مسنده، وابن حبان في الثقات بسنديهما عن بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ أَنَا فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ"[3].

([1]) وهذا الكتاب يخرجه الدكتور بشار عواد معروف من كتب الطبقات، ويراه مصنفًا على السنين، وسيأتي كلامه عند ذكر مصنفات الإمام الذهبي في الطبقات.

([2]) صحيح البخاري، رقم (3650)، وصحيح مسلم، رقم (2535/214). من طرق متعددة عن شعبة، عن أبي جَمْرة نصر بن عمران، عن زَهْدم بن مضرِّب، عن عمران بن حصين.

([3]) مسند أحمد (350/5) من طريق إسماعيل بن عُلَيَة، و(357/5) من طريق حماد بن سلمة.
وابن حبان في الثقات (8/1) من طريق حماد بن سلمة، كلاهما عن سعيد الجُرَيري، عن أبي نَضْرة العَبْدي، عن عبد الله بن مَوَلَةَ، عن بريدة الأسلمي .
قال ابن حبان: هذه اللفظة (ثم الذين يلونهم) في الرابعة، تفرد بها حماد بن سلمة، وهو ثقة مأمون، وزيادة الألفاظ عندنا مقبولة عن الثقات، إذ جائز أن يحضر جماعة شيخًا في سماع شيء ثم يخفى على أحدهم

وقد أشار العيني في عمدة القاري إلى أنّ خير القرون الصحابة، ثم التابعون، ثم أتباع التابعين[1].

وكان الحاكم قبلُ تكلَّم في التأصيل لهذا العلم، وأهمية معرفته في التفريق بين طبقة الصحابة، وطبقات التابعين وأتباعهم، فقال: "ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرق بين الصحابة والتابعين، ثم لم يفرق أيضًا بين التابعين وأتباع التابعين".

ثم ذكر الآية [وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ] [2].

ثم روى بسنده عن ابن مسعود حديث "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي .." [3]. ثم قال: "فخير الناس قرنًا بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول الله ﷺ وحفظ عنهم الدّين والسنن، وهم قد شهدوا الوحي والتنزيل".

ثم قَسَمَ الحاكمُ التابعينَ إلى خمس عشرة طبقة[4].

وقد نشأ هذا العلم وتطور على أيدي علماء الحديث منذ القرن الثاني الهجري:

فجعل بعضهم الرواة أربع طبقات: الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين، وتبع الأتباع.

وقسم آخرون الرواة إلى عدة طبقات بحسب لقائهم للشيوخ، وبصورة أدق من التقسيم السابق، فمن لقي كبار الصحابة عدّوه طبقة، ومن لقي أواسطهم طبقة ثانية، ومن لقي

بعض الشيء ويحفظه من هو مثله أو دونه في الإتقان كما بيناه في غير موضع من كتبنا، وهذه اللفظة يصرح عن المصطفى ﷺ بأن خير الناس بعد أتباع التابعين القرن الرابع الذين شافهوهم وصحبوهم وهم تبع الأتباع، الذين جدوا في الرحل والأسفار وأمعنوا في طلب العلم والأخبار.

قلت: لم يتفرد بها، بل وافقه إسماعيل بن علية كما رأينا، وهو ثقة أيضًا.

ورجال الحديث ثقات، رجال الصحيح، غير عبد الله بن موله، ذكره ابن حبان في الثقات (48/5)، وقال الذهبي في الكاشف (135/2): صدوق، وقال ابن حجر في التقريب (ص267 رقم 3647): مقبول.

والجريري وإن كان قد اختلط، فرواية إسماعيل بن علية عنه قبل الاختلاط.

([1]) عمدة القاري للعيني (208/23).

([2]) التوبة: 100.

([3]) والحديث في الصحيحين، البخاري، الأرقام (2652، 3651، 6429)، ومسلم، رقم (2533).

([4]) انظره في النوع الرابع عشر من كتابه معرفة علوم الحديث (ص41) وما بعدها.

صغارهم طبقة ثالثة، وهكذا، وهذا فيمن صَنَّف في طبقات المحدثين عامة.

ومن أنواع التصنيف في الطبقات إضافة إلى ما سبق ما اقتصر على طبقات الصحابة، ومنها: طبقات من روى عن النبي ﷺ من أصحابه، للهيثم بن عدي (207هـ)، أو على طبقات التابعين كما فعل أبو حاتم الرازي (277هـ)، ومنها ما جمع بين الصحابة والتابعين، كما في كتاب طبقات الصحابة والتابعين للإمام مسلم (261هـ).

وقد توسع بعض المصنفين في الطبقات في تراجم الرجال الذين تناولوهم، ففصلوا في ذكر أخبارهم، إضافة إلى أنسابهم وسني وفياتهم وشيوخهم وتلاميذهم وبعض رواياتهم، ومنهم ابن سعد في كتابه الطبقات الكبير.

في حين اقتصر بعضهم في التراجم على التعريف بنسب الشخص وسنة وفاته، ومنهم خليفة في كتابه الطبقات، وجرّد آخرون الأسماء دون التعرض للأخبار والأنساب، ومنهم مسلم بن الحجاج في كتابه الطبقات[1].

وكان الحاكم قد أشار إلى مبادئ علم الطبقات ومسائله من خلال العديد من مباحث كتابه " معرفة علوم الحديث "، حين رتّب الصحابة اثنتي عشرة مرتبة[2]، وفرّق بين التابعين وأتباعهم كما تقدم ذكره في الصفحة السابقة، وبوّب لرواية الأكابر عن الأصاغر، ومعرفة أولاد الصحابة، وغير ذلك مما يندرج ضمن مهام علم الطبقات[3].

واستمر التصنيف على الطبقات يتسع ويتطور على مر القرون إلى زماننا.

وهذا ما سأبينه بنوع من التفصيل دون استطراد أو إحاطة بمصنفاته كما أسلفت في المقدمة.

المصنفات في طبقات المحدثين:

1- إنَّ من أقدم من صنف في علم الطبقات خصوصًا، وعلوم الرجال عمومًا علمته هو

([1]) سيأتي بيان مناهجهم في مصنفاتهم .

([2]) أولاها، قوم أسلموا بمكة، مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعيرهم، ثم أصحاب دار الندوة، ثم المهاجرة إلى الحبشة، ثم الذين بايعوا عند العقبة الأولى، ثم أصحاب العقبة الثانية، ثم أول المهاجرين، ثم أهل بدر، ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية، ثم أهل بيعة الرضوان، ثم المهاجرة بين الحديبية والفتح، ثم مُسلمة يوم الفتح، ثم صبيان وأطفال رأوا رسول الله ﷺ يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرها، وعدادهم في الصحابة. معرفة علوم الحديث، النوع السابع (ص22)

([3]) انظرها في تضاعيف كتابه معرفة علوم الحديث.

أبو عبد الرحمن، الهَيْثَم بنُ عَدِيٍّ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ زَيْدِ بنِ أَسِيد بن جَابر بن عَدِي الثُّعَلِي، الطَّائِي الكُوفي الأخباري (114- 207هـ)[1]، في كتابيه:

طبقات الفقهاء والمحدثين، في أربعة أجزاء[2].

وطبقات من روى عن النبي ﷺ من أصحابه[3].

2- ومن أقدمهم كذلك أَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّد بن عُمَر بنِ وَاقِدٍ، الأَسْلَمِي مَوْلاهم، المعروف بالوَاقِدِي، المَدَنِي (130- 207هـ)[4]، في كتابه **الطبقات**[5].

نقل منه أبو بشر الدولابي بضعة نصوص[6]، ونقل عنه ابن سعد كثيرًا في كتابه الطبقات الكبير، وكذا ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق.

يذكر فيه الواقدي ولاء الرجل وبلده ومذهبه السياسي، والصحابة الذين أدركهم، وتاريخ وفاته.

([1]) ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (50/14)، والمجروحين لابن حبان (92/3)، وتاريخ الإسلام للذهبي (422/14)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (106/6)، والنجوم الزاهرة للأتابكي (205/1)، والهيثم ضعيف جدًّا عند أئمة النقد.

([2]) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (60/1، 238/27)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (107/6)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (1105/2)، وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي (511/6)، والفهرست للنديم (ص145)، ومعجم الأدباء لياقوت (609/5)، والأعلام للزركلي (104/8). وأسماه الخليلي في الإرشاد الطبقات (895/3).

والكتاب مفقود، غير أنّ الخطيب نقل منه في تاريخ بغداد في مواضع متعددة. انظر: موارد الخطيب البغدادي للدكتور أكرم العمري (ص386 – 387، 573).

وكذا نقل منه ابن عساكر في تاريخ دمشق، الذي روى الكتاب بإسناده إلى الهيثم .

([3]) انظر: الوافي بالوفيات (107/6)، ومعجم الأدباء (609/5)، والفهرست (ص145).

([4]) ترجمته في تاريخ بغداد (3/3)، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (432/54)، وتاريخ الإسلام (361/14)، وتهذيب الكمال للمزي (180/26)، والمجروحين لابن حبان (290/2)، وترتيب المدارك للقاضي عياض (235/1)، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (ص161). وهو ضعيف جدًّا عند الأئمة النقاد كسابقه.

([5]) انظر: تاريخ بغداد (3/3)، والوافي بالوفيات (169/4)، والفهرست (ص111، 144)، وهدية العارفين (10/6)، والأعلام (311/6)، وموارد الخطيب (ص395).

([6]) نقلها المهندس أسعد تيم في كتابه علم طبقات المحدثين (ص151)، فانظرها إن رغبت.

وكتاب الواقدي مفقود.

ثم تتابع التصنيف في هذا الفن.

3- فَصَنَّف أبو عَمْرو، خَليفةُ بنُ خَيَّاطِ بنِ خَلِيفَة بن خَيَّاط العُصْفُرِي[1] البَصْرِي، المُلَقَّب بشَبَاب، أحد شيوخ البخاري (160–240هـ)[2]، كتابه القيم **الطبقات**[3] .

وهو كطبقات ابن سعد الآتي من أقدم ما وصلنا من كتب هذا الفن.

وقد بدأ خليفة كتابه بذكر معظم شيوخه الذين أخذ عنهم مادّة الكتاب[4]، ثم ساق عددًا من الروايات في علم النسب، ثم استفتح بنسب رسول الله ﷺ، وذكر ولادته، ووفاته بالمدينة .

رتب بعدها الصحابة على النسب بدءًا برهط رسول الله ﷺ من بني هاشم، أولهم العباس، فسائر فروع قريش بطنًا بطنًا، الأقرب فالأقرب نسبًا لرسول الله ﷺ، وتوسع في ذكر الصحابة من بقي منهم بالمدينة، ومن تركها إلى بلدة أخرى.

وكان خليفة يذكر أحيانًا حديثًا للصحابي المترجم له، مما له أهمية في التعريف بالصحابي، وتمييزه عن غيره[5].

وقد جعل الصحابة طبقة واحدة، ولم يأبه إلى السابقة في الإسلام أو الفضل والمنزلة، إنما رتبهم وفق أنسابهم وقبائلهم، بخلاف ابن سعد الذي جعلهم خمسة، إلا أنه بالغ بعد ذلك في تقسيم طبقات التابعين ومن بعدهم.

واهتم بالنسب إلى القبيلة في الطبقات الأولى اهتمامًا شديدًا، فقدّم مادة غزيرة في ذلك،

([1]) نسبة إلى العصفر الذي يصبغ به الثياب. وقال الخطيب: عصفر فخذ من العرب.

([2]) ترجمته في ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين للجياني الغساني، والمؤتلف والمختلف للدارقطني (1390/3)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (462/2)، وتهذيب الكمال (314/8)، وتاريخ الإسلام (151/17)، والوافي بالوفيات (238/13).

([3]) نشرته دار الفكر، بيروت، 1414هـ، بتحقيق سهيل زكار في مجلدين
ونشرته بغداد، مطبعة العاني، الطبعة الأولى 1387هـ، بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري. ونشرته دار طيبة بالرياض، الطبعة الثانية 1402هـ .

([4]) ولخليفة شيوخ آخرون لم يذكرهم في المقدمة، وقد نقل عنهم بعض الأنساب والأخبار، منهم الواقدي .
كما أخذ خليفة بعض أنساب الصحابة عن بعض نسابي القبائل المعتنين بأنساب قومهم، كالحكم بن عبد الله الليثي وموسى بن أيوب وزكريا بن بشير الجزري .

([5]) استقصى ذكر الصحابة في هذا الباب، واستغرق مائة وعشرين صفحة، فكان من أهم مصادر أنساب الصحابة، ومن أكثرها فائدة في بيان علاقات النسب والقرابة التي تربط بينهم .

اعتمدها المؤلفون من بعده، فيذكر نسب الرجل لأبيه وأمه، يرجعه إلى ما قبل الإسلام، ثم بدأ يتلاشى هذا المنهج ليحل محله النسب إلى البلدان والمهن ونحو ذلك، لضعف اهتمام الناس بالأنساب، واختلاط العرب بالعجم، وكثرة رواة تلك الفترة من الموالي، فضاع بعض الأنساب.

ويذكر خليفة كنية الرجل، ويحدد المكان الذي عاش فيه، ورحلته في الأمصار، وتنقله في البلدان، ووفاته. إلا أنّه لم يذكر تفاصيل عن حياة الرجال وأخبارهم، وقلما يسمي شيوخ صاحب الترجمة أو تلاميذه، كما أنّه لم يستعمل عبارات الجرح والتعديل بخلاف ابن سعد . فهي مقتضبة، لا سيما في التابعين، وتكون أحياناً مجرد تعداد لهم في طبقاتهم .

وبعدما فرغ من ذكر جميع الصحابة المعروفين عنده، عاد فذكر الصحابة الذين نزلوا الكوفة، ثم ذكر طبقات التابعين فمن بعدهم، فجعلهم إحدى عشرة طبقة، أتبعهم بطبقات البصريين، فجعلهم بعد الصحابة اثنتي عشرة، ثم ذكر أهل المدينة، فأهل مكة، فأهل الطائف، فأهل اليمن، فأهل اليمامة، فمصر والشام والجزيرة، فأهل الموصل وخراسان والري وواسط وبغداد، ولم يُعِد ذِكْر صحابة المدينة؛ لأنه استوفاهم في أول الكتاب .

ولم يميز خليفة بين طبقات التابعين، وطبقات الأتباع ومن بعدهم، بل ذكر طبقات الرواة بتعاقب حتى عصره، وأساس تقسيم الطبقات عنده هو اعتبار اللقي بين الشيخ والتلميذ، وليس سني الوفيات، فكبار التابعين هم الذين رووا عن كبار الصحابة، وهم الطبقة الأولى من التابعين، أما من روى عن صغار الصحابة، فطبقة تالية، ومن روى عن كبار التابعين أمثال سعيد بن المُسَيِّب وطبقته، فهم الطبقة الأولى من أتباع التابعين. ولذا فالتداخل كبير بين سني وفيات تراجم الطبقات المتتالية .

وذكر الصحابيات في ثلاث مجموعات قبلية، هي نساء قريش ومضر، ثم نساء الأنصار، ثم سائر المدن . ولم يترجم للتابعيات .

والكتاب مرجع مهم في بيان علاقات النسب والقرابة التي تربط بين الصحابة.

وهو بتحقيق الدكتور سهيل زكار، ويحوي تراجم ما يقارب 3358[1].

([1]) وصنّف الدكتور حسين عاصي كتابًا بعنوان خليفة بن خياط في تاريخه وطبقاته في مائة وثمانية وأربعين صفحة، ونشرته دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1413هـ.

4- وصنف الإمام الحافظ أَبُو الحَسَنِ، عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله بنِ جَعْفَرِ بنِ نَجِيح السَّعْدِي مولاهم، البَصْرِي "ابن المديني" (161- 234هـ) كتاب **الطبقات**، وهو في عشرة أجزاء[1].

5- وصنف الإمام الثقة، أَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّد بنُ سَعْدِ بنِ مَنِيعٍ الهَاشِمِيٌّ مولاهم، البَصْرِي، نَزِيل بَغْدَاد، كاتب الواقدي (168- 230هـ)[2]، كتابه المشهور **الطبقات الكبير**[3].

عرّف فيه بخليفة تعريفًا واسعًا، وتحت عنوان دراسة تحليلية لطبقات خليفة تكلم عن الكتاب في أكثر من خمس وثلاثين صفحة، تكلم فيها عن مخطوطة الكتاب، ورواته، ومصادر خليفة فيه، وظروف تأليفه ودوافعها، ومنهج خليفة في الكتاب، وأسس تنظيم طبقاته.

([1]) ذكره الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث (ص71).

وهذا الكتاب أحد الكتب الثلاثة التي ورد بها الخطيب دمشق، كما قال محمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي في كتابه "تسمية ما ورد به الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب دمشق من الكتب من روايته، من الأجزاء المسموعة، والكبار المصنفة، وما جرى مجراها". ذكر فيه (474) كتابًا ورد بها الخطيب البغدادي، و(64) تصنيفًا، وألحقها بشيء من ترجمته.

والكتب التي ورد بها الخطيب هي من خيار كتب الحديث والتاريخ.

انظر: موارد الخطيب البغدادي للدكتور أكرم العمري (ص317)، والحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث للدكتور محمود الطحان.

وانظر أيضًا: شرح علل الترمذي لابن رجب (486/1)، وفتح المغيث للسخاوي (294/3).

وروى الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (301/2) بسنده عن أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي، يقول: هذه أسامي مصنفات علي بن المديني .... . وذكر حوالي ثلاثين كتابًا، منها كتاب الطبقات في عشرة أجزاء. ثم قال الخطيب: وجميع هذه الكتب قد انقرضت، ولم نقف على شيء منها، إلا على أربعة أو خمسة حسب، ولعمري إنّ في انقراضها ذهاب علوم جمّة، وانقطاع فوائد ضخمة .

وأورده ابن خير في فهرسته (ص225)، وذكر أنّه في جزئين .

([2]) ترجمته في تاريخ بغداد (321/5)، وتاريخ دمشق (62/53)، وتهذيب الكمال (255/25)، وتاريخ الإسلام (355/16)، والتقييد (ص66).

([3]) نشر الكتاب أول مرة في تسعة أجزاء في ليدن سنة 1320هـ، بتحقيق سخاو وجماعة من المستشرقين، وعن هذه الطبعة نشر في مصر سنة 1358، بتقديم الشيخ محمد زاهد الكوثري، ثم نشرته دار صادر في بيروت 1960م بتقديم إحسان عباس.

ثم نشرته دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا.

ونشرت مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة القسم المتمم عام 1408هـ، بتحقيق زياد محمد منصور .

وهو أول كتاب في الطبقات وصل إلينا، ومن أوسعها وأشهرها وأجلها، فما قبله في عداد المفقود.

روى ابن سعد فيه عن شيوخ كثيرين، ينيف على الستين شيخًا، معظمهم له اهتمام بسيرة النبي ﷺ وصحابته والتابعين، واطلع على ما سبقه من كتب الأنساب والرجال والتاريخ، واستخلص منها هذه الصورة المتكاملة، تجلى ذلك في طبعة الكتاب الأخيرة الكاملة، التي جاءت في عشرة مجلدات، والمجلد الحادي عشر لفهارس الآيات، والأحاديث، والأعلام المترجمين، والأمم والطوائف، والبلدان والأمكنة، والأيام والغزوات، والألفاظ الاصطلاحية، والأشعار، والمصادر .

وقد خصص ابن سعد جزءين من طبقاته لسيرة رسول الله ﷺ، وجاءت محررة متقنة وافية، فيها إضافات عن غيرها مفيدة، يرويها بالسند، وقد يجمع عدة أسانيد، ثم يعقب بقوله: دخل حديث بعضهم في بعض قالوا.

والأجزاء الثالث والرابع ترجم فيها للصحابة، فهم يمثلون الجيل الأول من الرجال، وجعلهم في خمس طبقات، بناه على السابقة في الإسلام والفضل، وفي كل طبقة راعى عنصر النسب والشرف.

الأولى في المجلد الثالث، وهم طبقات البدريين.

ثم نشرته كاملاً مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1421هـ، بتحقيق علي محمد عمر، باسم الطبقات الكبير.

قال محقق الكتاب الدكتور علي محمد عمر: وهذه التسمية أثبتت على أجزاء مخطوطة أحمد الثالث التسعة، وكذا على مخطوطة الطبقة الخامسة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وأيضًا على مخطوطة شستربتي.

وكذا ذكره باسم الطبقات الكبير ابن الصلاح في معرفة أنواع علم الحديث (ص500)، والنووي في كتابه تهذيب الأسماء واللغات (6/1)، وابن سيد الناس في عيون الأثر (440/2)، والمزي في مواضع متعددة من كتابه تهذيب الكمال، والذهبي في العديد من كتبه، والصفدي في الوافي بالوفيات (88/3)، والعراقي في شرح التبصرة والتذكرة (274/3)، وابن حجر في تهذيب التهذيب ولسان الميزان، والعيني في عمدة القاري في عدة مواضع، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (21/10).

وقد ذَيَّل على الكتاب أبو موسى المديني محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني (581هـ).

وللسيوطي كتاب إنجاز الوعد بالمنتقى من طبقات ابن سعد، ذكره في فهرست مؤلفاته رقم (152).

ورتّب عبد السلام علوش أحاديثه والتي بلغت (4164) على الأبواب الفقهية باسم سنن النبيِّ وأيامه

والثانية في المجلد الرابع، وهم: من له إسلام قديم ولم يشهد بدرًا، ومن شهد أحدًا.

والثالثة في المجلد الخامس، وهم: ممن شهد الخندق وما بعدها إلى فتح مكة.

وبقيتهم في المجلد السادس، وهم مُسْلمة الفتح، ومن أسلم بعد الفتح، وأخيرًا من توفي رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان، وهم الحسن والحسين وابن الزبير وابن عباس.

والمجلد السابع: طبقات أهل المدينة من التابعين وأتباعهم حتى عصره.

والمجلد الثامن: طبقات الصحابة يعيد تراجمهم لكن باختصار والتابعين وأتباعهم ومن تلاهم حتى عصره مرتبين على المدن، التي استقروا فيها، وهي مكة والطائف واليمن واليمامة والبحرين والكوفة.

والتاسع: أهل البصرة وواسط والمدائن وبغداد وخراسان والري وهمذان وقم والأنبار والشام والجزيرة والعواصم والثغور ومصر وأيلة وأفريقية والأندلس.

ويختلف عدد طبقات من يذكرهم من بلد إلى آخر، ولم يفصل بينهم، بل يسردها بتعاقب مما يجعل التمييز بين الطبقات عسير، إلا من له معرفة واسعة بالرجال.

والجزء الأخير للنساء، بدأه ببيت رسول الله ﷺ، فقدّم خديجة، فبنات رسول الله ﷺ، فعماته، فبنات عمومته، فأزواجه، وهكذا إلى أن ختم ببعض التابعيات.

وقد أطال ابن سعد في تراجم الصحابة والتابعين وأتباعهم أكثر من المعاصرين له، الذين أوجز كثيرًا في تراجمهم، فتوسع في ذكر نسب الشخص، وكنيته، ولقبه، وفصّل في بيان أخباره وأحواله، فيذكر صفاته الخَلقية والخُلُقية، وأبناءه وبناته، ومهنته، والمناصب التي تولاها، ورحلاته، ومكانته العلمية، وعقيدته، مما له أثر في قبول روايته أو ردّها، وبعض شيوخه وتلاميذه، إلى أن يختم بوفاته مبينًا كيفيتها وسببها وزمانها، وتغسيل الجثة وتكفينها ودفنها .

وقد تكلم ابن سعد في كثير ممن ترجم لهم من غير الصحابة جرحًا وتعديلاً وتوثيقًا وتضعيفًا بكلام جيد مقبول .

وابن سعد إمام ثقة، ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، إنما عابوا عليه أخذه عن الضعفاء كهشام بن الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي.

والكتاب له أهمية كبيرة من الناحية التاريخية، اعتمد عليه المؤرخون اللاحقون كالمزي والذهبي وابن كثير وابن حجر.

قال الذهبي: "من نظر في الطبقات خضع لعلمه"[1].

وقال العراقي: "كتابه الكبير كتاب جليل، كثير الفائدة"[2].

6- وشيخ البخاري، أَبُو إِسْحَاق، إِبْرَاهِيم بنُ المُنْذِر بنِ عَبْدِ الله بنِ المُنْذِر بنِ المُغِيرَةِ الأَسَدِي، الحِزَامِي (... - 236 هـ)[3]، **كتاب الطبقات**[4].

وقد نقل عنه ابن حجر في: الإصابة[5]، والتهذيب[6].

7- وعالم الأندلس وفقيهها في عصره، أَبُو مَرْوَان، عَبْدُ المَلِكِ بنُ حَبِيبِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ هَارُونَ بنِ جَاهِمَةَ بنِ عَبَّاسِ بنِ مِرْدَاسٍ الإِلْبيري القُرْطُبي (174 - 238هـ)[7]، **كتاب طبقات المحدثين**[8].

8- وقاضي فلسطين، ومُحَدِّث الشام في عصره، أَبُو سَعِيدٍ، عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ إِبْرَاهِيمِ بنِ عَمْرِو بنِ مَيْمُونُ، الدِّمَشْقِي المُلَقَّب "دُحَيْم" (170- 245هـ)[9]، كتاب **طبقات الشاميين**[10].

([1]) سير أعلام النبلاء (665/10).

([2]) شرح التبصرة والتذكرة (291/1).

([3]) ترجمته في تاريخ بغداد (179/6)، وتهذيب الكمال (207/2)، والثقات لابن حبان (73/8)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (82/2).

([4]) فتح المغيث (294/3).

([5]) الإصابة في تمييز الصحابة (621/4). في ترجمة عمرو بن حزم الأنصاري .

([6]) تهذيب التهذيب (18/8). ترجمة عمرو بن حزم .

([7]) ترجمته في تاريخ العلماء بالأندلس لابن الفرضي (ص316)، والديباج المذهب (8/2)، وبغية الوعاة للسيوطي (109/2)، وتهذيب التهذيب (342/6).

([8]) انظر: ترتيب المدارك (384/1)، ومعجم البلدان (244/1)، ومعجم المؤلفين (181/6)، والأعلام (157/4).

وذكر له العلماء كتابًا بعنوان: "طبقات الفقهاء"، وفي معجم المؤلفين: "طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين".

([9]) ترجمته في تاريخ بغداد (265/10)، وتاريخ مدينة دمشق (163/34)، وتاريخ الإسلام (323/18)، وتهذيب الكمال (495/16)، والثقات لابن حبان (381/8)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (159/1)، والوافي بالوفيات (324/13).

([10]) أخذ عنه تلميذه أبو زرعة الدمشقي (281هـ) كثيرًا من مسائل الطبقات. انظر تاريخه، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، دمشق (216، 286، 393، 398، 597، 601، 623).

ونقل منه القاضي عبد الجبار الخولاني (370هـ) مرارًا. انظر تاريخ داريّا، بتحقيق سعيد الأفغاني، دمشق،

9– وأَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّد بنُ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بنِ سَعْيَة بنِ أَبِي زُرْعة، المَعْـرُوف بابْنِ البَرْقِيّ، الزُّهْرِي مولاهم، المصري (... – 249هـ)[1]، كتاب **الطبقات**[2].

1404هـ (ص57، 77، 80، 91، 92، 98، 102، 103).

([1]) ترجمته في تاريخ الإسلام (444/18)، وسير أعلام النبلاء (46/13)، وتهذيب الكمال (503/25)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة لابن ناصر الدين (187/5)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (119/2).

([2]) ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك (412/1)، والسخاوي في كتابيه فتح المغيث (122/3، 294)، وابن فرحون في الديباج المذهب (167/2)، ومحمد بن سليمان الروداني (1094هـ)، في صلة الخلف بموصول السلف (ص293)، والكتاني في الرسالة المستطرفة (ص127) وعزاه لأبي بكر أحمد المتوفى 270هـ.

وقد جزم المهندس أسعد تيم (ص173) أنّ كتاب الطبقات هو للحافظ أبي بكر أحمد. وأنّ ابن فرحون خلط حين ذكر كتب أحمد في ترجمة أخيه محمد، وإنما صنّف محمدًا كتابًا في الضعفاء.

ثم قال: ويلاحظ أنّ ابن عساكر يروي معرفة الصحابة بالسند نفسه مما يجعل المرء يتساءل هل معرفة الصحابة هو نفسه كتاب الطبقات؟

ويبدو أنّ المهندس تيم لم يتنبه إلى أنّ القاضي عياضًا، وهو قبل ابن فرحون زمنًا وعلمًا بالمذهب كما هو معلوم، ذكر كتاب الطبقات في ترجمة محمد، وذكر له كتابًا في التاريخ. وأما كتاب معرفة الصحابة فذكره في ترجمة أحمد.

ولعل الجزم من المهندس تيم؛ لأنّ الحافظ ابن حجر كنّى صاحب كتاب الطبقات بأبي بكر، وذكر في كتابه المعجم المفهرس (ص171) أنه يرويه مشافهة عن أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن الغزي بإسناده إلى المصنف. المعجم المفهرس لابن حجر، بتحقيق محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1418 هـ .

ويبدو أنّ كنية أبي بكر عند ابن حجر هي للأخوين محمد وأحمد. وانظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.

والقول الفصل في المسألة ما قاله ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، حيث قال: فبنو البرقي ثلاثة، اثنان حافظان أحمد ومحمد، وعبد الرحيم، فكنية أحمد أبو بكر، وكنية محمد أبو عبد الله، فقول المصنف – يعني الذهبي في كتابه المشتبه في أسماء الرجال وأنسابهم – أبو بكر البرقي محمد سهو، إما في الكنية وإما في الاسم، وأبو عبد الله محمد صاحب كتاب الضعفاء، وأبو بكر أحمد صاحب كتاب التاريخ في معرفة الصحابة، وقيل إن أخاه محمدًا ابتدأه ولم يكمله، فأتمه أخوه أحمد وكان إسنادهما واحدًا.

ونقل ابن حجر عنه في التهذيب في تراجم ثور بن زيد المدني، وحمزة بن أبي محمد المدني، وعمر مولى غُفْرة المدني.

ويبدو أن ابن البرقي كان يعقد في كتابه أبوابًا متنوعة، فقد ذكر حمزة في باب من كان الأغلب عليه

10- وأَبُو الحَسَن أو أَبُو القَاسِم، مَحْمُود بنُ إِبْرَاهِيم بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى بنِ القَاسِمِ بنِ سُمَيع، الدِّمَشْقِي (... - 259 هـ) كتابه المشهور **طبقات الشاميين**[1].

11- وصنف الإمام أَبُو الحُسَيْن، مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ بنِ مُسْلِمِ بنِ وَرْدِ بنِ كُوشَاذٍ القُشَيْرِي النَيْسَابُورِي، صاحبُ الصَّحِيح (206 - 261هـ)[2]، كتابه الموسوم "**الطبقات**" كما هو مثبت على بعض نسخه الخطية[3].

الضعف، وذكر عمر في باب من احتملت روايته من الثقات في الأخبار والقصص خاصة، ولم يكن ممن يتقن الرواية عن أهل الفقه .

ونقل عنه مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال في ترجمة أسامة بن زيد بن أسلم المدني (53/2)، وذكر أنَّ ابن البرقي ذكره في باب الضعفاء من رواة الحديث من أهل المدينة .

([1]) كذا ذكر اسمه ابن ماكولا (475هـ) في تهذيب مستمر الأوهام (ص273)، ومحمد بن فتوح الحميدي (488هـ) في الجمع بين الصحيحين (291/4)، وابن عساكر، وقد روى بسنده إلى ابن سميع الطبقة السادسة من الكتاب في تاريخ مدينة دمشق (89/7).

وأسماه البخاري في التاريخ الكبير (454/8) تاريخ الشاميين.

ونقل منه كثير من العلماء في مصنفاتهم، منهم ابن ماكولا والذهبي والمزي وابن حجر في مصنفاته المتعددة.

واقتصر أكثرهم على تسميته بالطبقات، انظر: ابن ماكولا، في الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (254/4)، وابن نقطة، محمد بن عبد الغني البغدادي، في تكملة الإكمال (104/3)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (101/57)، والذهبي في تاريخ الإسلام (348/19)، وسير أعلام النبلاء (55/13)، وتذكرة الحفاظ (614/2)، والمزي في تهذيب الكمال (498/16)، والسخاوي في فتح المغيث (122/3، 294)، والإعلان بالتوبيخ (ص153)، وإسماعيل البغدادي في هدية العارفين (159/2)، وكحالة في معجم المؤلفين (144/2)، والزركلي في الأعلام (160/7).

([2]) ترجمته في تاريخ بغداد (100/13)، وسير أعلام النبلاء (557/12)، وتهذيب الكمال (499/27)، والكامل في التاريخ (289/7)، وشذرات الذهب (144/2).

([3]) أسماه أكثرهم الطبقات، منهم النديم في الفهرست (ص286)، والخطيب في المُوَضِّح (148/1)، وابن خير في فهرسته (ص225)، وعياض في الغُنْية (ص400)، والكتاني في الرسالة المستطرفة (ص138). كما هو مثبت على بعض نسخه الخطية.

وذكره ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم (ص61)، والنووي في تهذيب الأسماء والثقات (91/2)، ومقدمة شرح الصحيح (ص10)، وابن الجوزي في المنتظم (32/5) وغيرهم باسم طبقات التابعين .

وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (1099/2) باسم طبقات الرواة.

وذكره النووي في شرح صحيح مسلم (64/4) باسم أسماء الرجال .

اقتصر فيه مسلم على الصحابة والتابعين، فجعل الصحابة طبقة واحدة، ولم يأبه إلى السابقة في الإسلام أو الفضل كما فعل ابن سعد، وقسم التابعين إلى ثلاث طبقات.

قال مسلم في بداية كتابه: "ذكر تسمية من رووا عن رسول الله ﷺ من الرجال الذين صحبوه، ومن رووا عنه ممن رآه ولم يصحبه".

فبدأ بالصحابة؛ فرتبهم على مدنهم كالتالي: من عداده في أهل المدينة، بأن اتخذها دارًا بعد وفاة النبي ﷺ، فلم ينتقل عنها، أو سكن ما قربها من النواحي، ثم من عداده في أهل مكة، فالطائف، فالكوفة، فالبصرة، فالشام، فمصر، فاليمن، فالرَّقَّة[1]، فاليمامة، ثم ساكني بلدان شتى وأهل البوادي.

ثم ذكر النساء على المدن أيضًا، فقال: تسمية النساء اللاتي روين عن رسول الله ﷺ من أهل المدينة، ثم النساء من أهل مكة، فالكوفة، فالبصرة، فالشام. فانفرد بذكر أوطان النساء

ثم انتقل إلى التابعين؛ فرتبهم على طبقاتهم وأزمانهم وبلدانهم، وجاءت مدنهم كالتالي: مكة، المدينة، أهل الطائف وما يلي مكة من النواحي، اليمن، الكوفة، البصرة، واسط، الشام، مصر، ناحية الجزيرة، اليمامة، بلدان شتى.

وهكذا فصل بين طبقات الصحابة وطبقات التابعين، وميز بينهم وحدد بلدانهم، وفائدة ذلك تظهر عند الاختلاف في صحبة الرجل.

وعنصر المكان هو المحور الأوحد الذي تدخل في بناء الطبقات من أولها إلى آخرها.

وقد حوى الطبقات لمسلم ألفين ومائتين وستة وأربعين نفسًا من الصحابة والتابعين،

ويرى محقق الكتاب الشيخ مشهور سلمان في كتابه الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح (238/1) أن جميعها كتاب واحد، وإن كانت التسميات مختلفة.

راجع التعريف بالكتاب والموازنة بينه وبين طبقات ابن سعد وطبقات خليفة في كتاب الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح لمشهور بن حسن آل سلمان (290/1 – 327).

والكتاب نشرته دار الهجرة، الدمام، الطبعة الأولى 1411هـ في مجلدين .

([1]) مدينة مشهورة على جانب الفرات الشرقي، من ديار مُضَر الجَزَريّة، خربت وغلب اسمها على رَبَضها – أي الفضاء الذي حولها. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (15/3، 59)، والمشترك وضعًا والمفترق صقعًا لياقوت أيضًا (ص208)، وتقويم البلدان لأبي الفدا (ص276).

وهي اليوم شمال وسط سوريا، على بُعد 200كم شرق مدينة حلب.

فكاد أن يستوعب كل من له رواية في الصدر الأول، جاءت أسماؤهم مضبوطة ضبطًا سليمًا متقنًا، فاعتمد العلماء رأي مسلم في تسميتهم عند الاختلاف، وكثرت نقولهم عنه والاقتباس منه.

ولم يعتن مسلم بالأنساب، ولم يذكر شيئًا ذا بال عن حياة المترجم، إنما اكتفى بذكره مجردًا على الأغلب، فيذكر الاسم الذي اشتهر به دون إطالة، وربما ذكر كنية بعضهم دون استقصاء لكناهم جميعًا، ولم يذكر شيئًا من ألفاظ الجرح والتعديل.

12- والحافظ أَبُو حَاتِم، مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيس بنِ المُنْذِرِ بنِ دَاود بنِ مِهْرَانَ الحَنْظَلِي، الرَّازِي (195 - 277هـ)[1]، كتاب **طبقات التابعين**[2].

13- وأَبُو زُرْعَةَ، عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ عَمْرو بنِ عَبْد الله بنِ صَفْوَان بنِ عَمْرو النَّصْرِي، الدِّمَشْقِي (... - 281هـ)[3]، كتاب في **طبقات أهل الشام**[4].

([1]) ترجمته في تاريخ بغداد (73/2)، وسير أعلام النبلاء (247/13)، وتهذيب الكمال (381/24)، وطبقات الشافعية الكبرى (207/2)، والمقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح (370/2)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (87/2).

([2]) انظر: الرسالة المستطرفة للكتاني (ص139)، والأعلام للزركلي (27/6)، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص82).

([3]) ترجمته في تاريخ مدينة دمشق (141/35)، وتاريخ الإسلام (212/21)، وتهذيب الكمال (301/17)، مغاني الأخيار (277/3)، وشذرات الذهب (177/2).

([4]) وقد أكثر الحافظ ابن عساكر النقل منه في كتابه تاريخ مدينة دمشق مع ذكره لعناوين كتاب أبي زرعة، فمرة يطلق اسم الطبقة كأن يقول في الطبقة الثانية، في الطبقة الثالثة، وقال مرة: في طبقات أهل الشام في تسمية أصحاب مكحول.

ومن عناوين كتاب أبي زرعة التي ذكرها ابن عساكر في كتابه: الطبقة التي تلي أصحاب رسول الله ﷺ، تسمية من نزل الشام من الأنصار وقبائل اليمن من الصحابة، طبقة تلي الطبقة العليا من تابعي أهل الشام، تسمية شيوخ أهل دمشق تسمية أهل حمص، تسمية أهل فلسطين، من ولي السرايا من أهل الشام، تسمية الأصاغر من أصحاب واثلة بن الأسقع، تسمية نفر قدموا الشام زمن عبد الملك، تسمية من نزل الشام للجهاد فقتل، من نزل الشام من مصر، تسمية نفر يحدثون عن عمر بن عبد العزيز، تسمية أصحاب مكحول، ذكر نفر يروون عن الزهري، تسمية نفر متقاربين في السن عُمِّروا، تسمية شيوخ أهل طبقة بعضهم أجل من بعض، تسمية نفر ذوي أسنان وعلم، تسمية نفر أهل زهد وفضل، تسمية أصحاب الأوزاعي، ذكر أصحاب الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وغيرهم، ذكر أهل الفتوى بدمشق، من حدث بالشام من النساء.

وإنما ذكرت هذه العناوين التي تضمنها كتاب أبي زرعة في طبقات أهل الشام لتعطي دلالة على أهمية

14- وأَبُو جَعْفَر، مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ إِبْرَاهِيم بنِ عُثْمَانَ بنِ خُوَاسْتِي، العَبْسي مولاهم، الكُوفِي، نَزِيل بَغْدَاد (... - 297 هـ)[1]، كتاب **الطبقات**[2].

15- وأَبُو بَكْرٍ، أَحْمَد بنُ هَارُونَ بنِ رَوْحِ البَرْذَعِي، البَرْدِيجِي (230 - 301هـ)[3]، كتاب **طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث**[4].

الكتاب وقيمته .

وأكثر كذلك النقل منه ذاكرًا معظم العناوين السابقة وغيرها الحافظ المزي في تهذيب الكمال.

ونقل غيرهما من الحفاظ قبلُ من كتاب أبي زرعة، منهم: القاضي عبد الجبار الخولاني (347هـ) في كتابه تاريخ داريّا، والدارقطني في المؤتلف والمختلف، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم.

([1]) ترجمته في تذكرة الحفاظ (171/2)، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (229/6)، وميزان الاعتدال (254/6)، والعبر (434/1)، وشذرات الذهب (226/2).

([2]) لم يتبين لي اسم الكتاب كاملاً، فقد نقل منه ابن عساكر في تاريخ دمشق (419/60)، وقال: في الطبقة الخامسة من الفقهاء والمحدثين من أهل الكوفة، وفي (427/60) قال: في تسمية أصحاب عمر بن الخطاب من أهل الكوفة، ولكنه قال في (48/7، 300/46): طبقات أهل المدينة.

وأما المزي فنقل منه في (34/12)، وقال: طبقات أهل الكوفة، وفي (158/22): طبقات أهل المدينة

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (42/3)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (21/14)، والعبر (114/2): له تاريخ كبير، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (281/22): لم أره. فالله أعلم.

([3]) ترجمته في تاريخ بغداد (195/5)، وتاريخ مدينة دمشق (66/6)، وسير أعلام النبلاء (122/14)، وذكر أخبار أصبهان (113/1)، والإكمال لابن ماكولا (479/1)، وشذرات الذهب (6/4)، والوافي بالوفيات (145/8).

([4]) كذا جاء عنوان النسخة المطبوعة، وهو كذلك في إحدى النسخ المخطوطة على غلافها وفي آخرها كما قال المحقق.

وجاء في أخرى الجزء فيه الأسماء المفردة من أسماء العلماء وأصحاب الحديث.

وسماه ابن حجر في التهذيب (36/5): الأفراد، وفي الإصابة (473/2)، والزركلي في الأعلام (265/1): الأسماء المفردة، وسماه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (221/3): الطبقات في الأسماء المفردة من أسماء العلماء وأصحاب الحديث.

والكتاب حصل بتحقيقه الأستاذ عبد العزيز المشعل على درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، عام 1403هـ.

ونشرته دار طلاس بدمشق عام 1987م بتحقيق سكينة الشهابي.

ودار المأمون بدمشق أيضًا عام 1410هـ بتحقيق عبده علي كوش.

وعندي صورة من نسخة المخطوط الموجود في مكتبة كوبريلي بتركيا برقم (1152).

ذكر فيه أنّه يترجم للصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء وأصحاب الحديث الذين لا يَعْلَمُ أحدًا من العلماء سُمي بشيء من هذه الأسماء، أي أن يكون فردًا في طبقته وفي غيرها من الطبقات، وألا يورد راويين اشتركا في اسم واحد.

وقد جمع في كتابه أربعمائة وستة وعشرين اسمًا من الصحابة والعلماء، وزّعها على طبقات خمس، فبدأ بالصحابة، وذكر منهم مائة وخمسة أسماء، ثم قال: ومن الطبقة الثانية وهم التابعون، وذكر مائة وثمانية عشر اسمًا، وهكذا في طبقة أتباع التابعين، ثم أتباع الأتباع، ثم من بعدهم.

وكان البَرْدِيجي هو أول من صنف في باب الواحد والأفراد وجعلهم على طبقات؛ ليجمع بين فني الأفراد والطبقات.

وتراجمه مختصرة، فبعد أن يذكر اسم المترجم له يذكر شيخًا له، وربما أكثر، وكذا تلميذًا أو أكثر، ثم ينسبه إلى البلد التي نشأ فيها أو عاش فيها.

وأحيانًا يحكم على المترجم له بجرح أو تعديل.

وللكتاب مكانة كبيرة عند العلماء، تلقوه بالقبول، ونقلوا عنه معتمدين عليه، لا سيما في ضبط اسم مختلف فيه، أو إذا انفرد بذكر ترجمة.

ومع بروز شخصية البرديجي في كتابه محدثًا وناقدًا، إلا أنّه وقع في أوهام تعقبه فيها الحافظ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن بكير (327 – 388هـ)، فكشف عن ألقاب لبعض من ذكرهم البرديجي على أنهم أسماء، وعددهم ثلاثة، وكذا أسماء لها مثاني ومثالث، وبالتالي فهي ليست أفراد، وعددهم ثلاثة وثلاثون، يُعَرّف بمن وافقهم في أسمائهم، كما أشار ناسخ جزء ابن بكير، وهو أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي أنّ الحافظ أبا عبد الله محمد بن عبد الله الصوري (377 – 441هـ) صنف كتابين يرد فيهما على البرديجي ما أخطأ فيه وصحّف، وما أخطأ فيه ابن بكير أيضًا.

قال الناسخ: وبعضها عندي بخط الصوري، وسمعتها بالإجازة عنه، وعارضت به مع نفسي.

16- وأَبُو عَبْد الرَّحْمَن، أَحْمَد بنُ شُعَيْبِ بنِ عَلِيٍّ بنِ بَحْرِ بنِ سِنَانِ بنِ دِينَارِ الخُرَاسَانِي النَّسَائِي، ثُمَّ المِصْرِي (215- 303هـ)[1]، **الطبقات**[1].

([1]) ترجمته في سير أعلام النبلاء (125/14)، وتهذيب الكمال (328/1)، وطبقات الشافعية الكبرى

وهو كتاب صغير، أورد فيه النسائي عددًا من المحدثين، فذكر أسماءهم، وجعلهم طبقات، ولم يُضَمِّن كتابه كلامًا عن حياتهم أو حفظهم.

فذكر من أصحاب نافع مولى ابن عمر ثماني طبقات، والتاسعة للضعفاء، والعاشرة للمتروك حديثهم.

وذكر من أصحاب العمش سبع طبقات.

17- والإمام الحافظ المعمر الصادق، أَبُو عَرُوبَة، الحُسَيْن بنُ مُحَمَّد بنِ أَبِي مِعْشَر مَوْدُود السُّلَمِي، الجَزَرِي، الحَرّانِي، صاحب التصانيف المفيدة.

قال ابن عدي، وهو من تلامذته الذين أكثر من الأخذ عنه: كان عارفا بالرجال والحديث، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، شفاني حين سألته عن قوم من رواتهم[2].

وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى: كان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم حفظًا، يرجع إلى حسن المعرفة بالحديث، والفقه، والكلام. (بعد 220- 318هـ)[3].

كتاب **الطبقات**[4]، ولعله في طبقات الجزريين[5]، بدأه بطبقات الصحابة كما أسماه

(14/3)، والكامل في التاريخ (96/8)، والتقييد (ص140)، ووفيات الأعيان (78/1)، والبداية والنهاية (124/11).

([1]) ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1413 هـ، ودار الخاني، الرياض، الطبعة الأولى 1415 هـ، وكلاهما ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث، وبتحقيق ناصر أبو عطايا.

([2]) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (138/1).

([3]) لم أجده في المطبوع من كتاب الكنى، ونقله الذهبي في سير أعلام النبلاء (510/14)، وانظر ترجمته في: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (482/2)، وتذكرة الحفاظ (774/2)، والعبر (172/2)، ودول الإسلام (192/1)، ومرآة الجنان (277/2)، وطبقات الحفاظ (ص325)، وشذرات الذهب (279/2)، والرسالة المستطرفة (ص55).

([4]) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (459/1)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (511/14)، والمعجم المفهرس لابن حجر (رقم 500)، وأسماه "طبقات الصحابة"، وأورد سنده إليه، وصلة الخلف للروداني (ص293).

منه قطعة في الظاهرية 178 (4554). الفهرس الشامل (1064/2).

([5]) كما رجح ذلك المهندس أسعد تيم بعد عرضه ما استطاع جمعه من معلومات من كتب المحدثين. (ص181)، ثم اجتهد في بيان خصائص الكتاب.

السمعاني في التحبير، والذهبي في السير[1]، تلاهم التابعون على طبقات كما تبين من نقل ابن حجر عنه في التهذيب[2].

18- وأَبُو الحَسَن، عَلِيُّ بنُ الفَضْلِ بنِ طَاهِرِ بن نَصْرِ بنِ مُحَمَّدٍ، البَلْخِي (... - 323هـ) كتاب **طبقات علماء بلخ**[3].

19- وأَبُو عَبْد الله، مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ غَالِبٍ الوَرَّاق، الجُوبِبَارِي، كتابه **طبقات علماء بلخ**[4].

20- وأَبُو العَرَب القَيْرَوَانِي، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بنِ تَمِيمِ بنِ تَمَّامٍ التَّمِيمِي المَغْرِبِي (251 - 333هـ)[5]، كتاب **طبقات علماء إفريقيا**[6].

([1]) التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (102/1) في ترجمة أبي الفتح السمعاني، وسير أعلام النبلاء (556/19) في ترجمة ابن الإخشيذ الأصبهاني السراج.

([2]) تهذيب التهذيب (494/7، 390/10).

وقد نشرت دار البشائر بدمشق، الجزء الثاني فقط من كتاب "المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني"، الطبعة الأولى 1419 هـ، بتحقيق إبراهيم صالح، فلم يقف على الجزء الأول حتى الآن.

ويرجح الأستاذ فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي أنّ الذي اختصره هو عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، المتوفى (600هـ).

ولعلّ ما قاله صواب، ولكنه غير مجزوم به، يقول المحقق للمنتقى: كلّ ما نستطيع القول به: إنّ النسخة التي معنا من وقف الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله وبخط يده، فلعله هو المنتقى، والله أعلم.

وبالنظر في الكتاب نجد أنّ المؤلف يذكر الصحابة رضي الله عنهم دون ترتيب واضح، فيذكر اسم الصحابي، ونسبه، ولقبه إن وُجِد، ويسوق أحيانًا شيئًا من أحاديثه.

وقد بلغت نصوص الكتاب (91) نصًا مسندًا.

([3]) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي (ص124).

وكان ثقة حافظًا، انظر ترجمته في تاريخ بغداد (47/12)، والمنتظم (253/5)، وتذكرة الحفاظ (871/3)، والبداية والنهاية (183/11)، وشذرات الذهب (300/2).

([4]) الأنساب (308/5).

وقال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ (ص124): "عمل لها تاريخًا ورتبه على الأمصار. يعني للقرى التابعة لبلخ، والله أعلم".

([5]) ترجمته في سير أعلام النبلاء (394/15)، وترتيب المدارك (40/2)، والوافي بالوفيات (39/2)، والديباج المذهب (ص250).

([6]) نشر الكتاب بالجزائر سنة 1332هـ بتحقيق محمد بن العربي بن أبي شنب الجزائري المتوفى

والكتاب في طبقات الأفارقة، وهو برواية أبي عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القروي، نزيل الأندلس (361هـ)، تلميذ المصنف، وللتلميذ على الكتاب حواش وزيادات، وذيّل عليه بذيل إلى زمانه.

والكتاب مطبوع في ثلاثمائة صفحة، في سبعة أجزاء، الثلاثة الأولى في أهل القيروان[1]، من تأليف أبي العرب، تليها ثلاثة أجزاء لابن حارث، أما الجزء السابع فهو من تأليف أبي العرب، ذكر فيه علماء تونس، أفردهم عن القرويين مراعاة للمكان.

بدأه أبو العرب بما جاء من الفضائل في إفريقية، وفضل الرباط فيها، وفضل سكانها، ذكر فيه عشرات الأحاديث الموضوعة، رواها عن شيخه فرات بن محمد العبدي الكذاب، ثم أورد من دخل إفريقية من الصحابة، أتبعهم بالتابعين، فالطبقة الثانية، فمن كان دونهم في السن، ثم أتباع التابعين، إلى أن انتهى بآخر طبقة سحنون.

ولم يقسم أبو العرب المترجمين في هذا الفصل إلى طبقات، غير أنه راعى طبقة المترجم وتقدمه وتأخره، وبهذا الفصل انتهى ما كتبه أبو العرب عن القرويين

يليه أجزاء ابن حارث الثلاثة، فاستفتح بترجمة محمد بن سحنون بن سعيد، إلى زمن أشياخه وأقرانه من المالكية، تعرض فيه للرجال العراقيين، ذكر فيه علماء الحنفية، أتبعه بتسمية متكلمي القيروان، ومن دارت عليه محنة من السلطان، وقضاة القيروان.

أما الجزء السابع فذكر فيه أبو العرب ثمانية علماء من تونس.

ويتصف الكتاب بمحاولة استقصاء كل من دخل إفريقية من الصحابة والتابعين، ورواة الحديث والفقهاء حتى منتصف القرن الرابع، ويشمل تراجم عدد من الزهاد والعباد ممن ليست لهم رواية أو مشاركة في الفقه، وذكر عدد ممن زار إفريقية، وإن لم تطل إقامتهم بها.

1347هـ

ونشره عزت العطار الحسيني عام 1954م بالقاهرة.

ثم نشرته الدار التونسية عام 1388 بتحقيق علي الشابي ونعيم اليافي، وحققه بعد ذلك محمد زينهم عوض.

وانظر زيادة تعريف بالكتاب وطبعاته ما كتبه المهندس أسعد تيم في كتابه علم طبقات المحدثين (ص176 – 180).

([1]) مدينة تونسية، تبعد حوالي 160 كيلو متر عن تونس العاصمة.

كانت أولى المراكز العلمية في المغرب العربي، تليها قرطبة في الأندلس ثم فاس في المغرب الأقصي.

ولم يكن يُفَصّل المصنف للمترجم لهم بذكر شيوخهم أو تلاميذهم، أو مصنفاتهم، أو وفياتهم، وقلما تعرض لتعديل المترجم أو تجريحه، فإن فعل فالتساهل شأنه، مع أن له كتابًا في الضعفاء، كما لم يورد شيئًا من أحاديثهم.

وامتاز الكتاب في أجزاء ابن حارث بحسن تبويبه، واشتمل على آداب وحكم ومواعظ ومناظرات فقهية وعقائدية، وتعرض لتاريخ إفريقية السياسي والاجتماعي، وأحوال أمرائها وقضاتها، غير أنه قد يذكر قومًا لم يقف على تسميتهم بدقة، أو لم تصله أخبارهم مفصلة.

21- وأَبُو زَكَرِيّا، يَزِيدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِيَاسِ بنِ القَاسِمِ الأَزْدِي، المَوْصِلِي (... - بعد 334 هـ) كتاب **طبقات العلماء من أهل الموصل**.

كذا يسميه أكثرهم[1]، وذكره بعضهم باسم طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل[2]، أو طبقات محدثي أهل الموصل[3]، أو اختصارًا: طبقات محدثي الموصل[4]، أو طبقات أهل الموصل[5].

([1]) انظر: تاريخ بغداد (5/4، 416/5)، والمتفق والمفترق (62/1، 136)، والموضح لأوهام الجمع والتفريق (114/1)، والأنساب (278/4، 407/5)، والإكمال لابن ماكولا (74/6) باب عباس وعياش، وتاريخ مدينة دمشق (378/53)، والمنتظم (5/11)، وتهذيب الكمال (249/9، 511/35)، وتهذيب التهذيب (264/3) في ترجمة رَوْح بن الفَرَج السَّوَّاق المَوْصلي.

([2]) تاريخ بغداد (132/6).

([3]) انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب لابن أبي جرادة (2673/8)، ومعجم البلدان لياقوت (225/182،5/4)

([4]) انظر: تاريخ مدينة دمشق (282/36، 140/40، 56/65)، وأسد الغابة (118/1)، وهدية العارفين (730/1)، وذكر الزركلي أنها قطعة (187/8).

([5]) انظر: الإكمال لابن ماكولا (176/1)، وشرح سنن ابن ماجه لمغلطاي بن قليج (1131/4)، وتهذيب التهذيب (233/10) في ترجمة المغيرة بن زياد البجلي، ولسان الميزان (29/4).

وعندي أنه الكتاب الذي يسميه أكثرهم: تاريخ الموصل. لا كما قال المهندس أسعد تيم (ص185) إن التاريخ كتاب آخر سوى الطبقات، ولا كما قال الدكتور بشار معروف في حاشية تهذيب الكمال (250/9): لم يصل إلينا، ووصل إلينا تاريخه المرتب على السنين، حققه الدكتور على حبيبة، وقال في الحاشية (225/25): لم يصل إلينا فيما أعلم.

فالزركلي ذكر في الأعلام (187/8) أن الموجود قطعة منه، والذهبي ترجم له في السير (386/15) ولم يذكر له من مصنفاته سوى تاريخ الموصل، فقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في الحاشية: طبعت لجنة إحياء التراث الإسلامي الجزء الثاني منه في القاهرة 1967م، وهو الجزء الموجود، أما الأول والثالث فمفقودان.

22- وأَبُو القَاسِم الأَنْدَلسي، مَسْلَمةُ بنُ القَاسِمِ بنِ إِبْرَاهِيمِ بنِ عَبْد الله بنِ حَاتِمٍ، القُرْطُبِي (293 - 353هـ)[1]، كتاب **طبقات المحدثين**[2].

23- وأَبُو حَاتِمٍ البُسْتِي، مُحَمَّد بنُ حِبَّان بنِ أَحْمَد بنِ حِبَّان بنِ مُعَاذ بنِ مَعْبَد بنِ سَعِيد التَّمِيمي، نَزِيل سِجِسْتَان (270 - 354هـ)[3]، كتاب **مشاهير علماء الأمصار**[4] .

جمع فيه ابن حبان أسماء مشاهير العلماء في الحجاز والعراق والشام ومصر واليمن وخراسان وغيرهم، وجعلهم في طبقات صحابة وتابعين وتابعي التابعين وأتباع تابعي التابعين، يذكر فيه اسم العالم وإقامته ووفاته[5].

ولابن حبان أيضًا كتاب "**الثقات**"، قسّم الرواة فيه إلى طبقات، والتي هي بمعنى الجيل، وهم: الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين، ورتّب أسماء كل طبقة على حروف الهجاء حسب الحرف الأول فقط[6].

24- وأَبُو مُحَمَّد، عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ حَيّان الأَنْصَارِي، الأَصْبَهَانِي، ويعرف بأَبِي الشَّيْخ (274 - 369هـ)[7]، كتاب **طبقات المحدثين بأصبهان**[1].

وفي ترجمة القاسم بن يزيد الجرمي، قال المزي في تهذيب الكمال (461/23): وقال أبو زكريا في تاريخ الموصل في الطبقة الثالثة: ومنهم القاسم.

([1]) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس (128/2)، وتاريخ الإسلام (91/26).

([2]) كشف الظنون (1106/2). وانظر: هدية العارفين (432/6).

([3]) ترجمته في تاريخ دمشق (349/52)، وسير أعلام النبلاء (92/16)، وتوضيح المشتبه (211/5)، وإكمال الكمال (316/2)، والتقييد (ص64)، الوافي بالوفيات (317/2)، وطبقات الشافعية الكبرى (131/3)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (131/1)، والبداية والنهاية (259/11).

([4]) حققه فلايشهمر عام 1959م، وصورته دار الكتب العلمية.

ونشرته الدار أيضًا بتحقيق مجدي الشورى 1416هـ.

وكانت نشرته مكتبة التوعية الإسلامية بالقاهرة 1400هـ.

ونشرته أيضًا بتحقيق مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء بالمنصورة 1411هـ.

([5]) وقد وضح المهندس أسعد تيم خطة ابن حبان في كتابه، وكشف عن أوهام عجيبة وقع فيها ابن حبان، ومثّل لذلك بعدة أمثلة، ثم ختم بميزات الكتاب. فراجعه إن شئت. (ص161) وما بعدها.

([6]) نشرته في تسعة أجزاء دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1395هـ، بتحقيق السيد شرف الدين أحمد.

([7]) انظر: سير أعلام النبلاء (276/16)، وغاية النهاية (447/1)، وطبقات المفسرين للداودي (240/1)، وشذرات الذهب (69/3)، ومشتبه أسامي المحدثين (ص180)، والوافي بالوفيات (262/17)، والنجوم الزاهرة (136/4).

قال رحمه الله في أوله: "هذا كتاب طبقات أسماء المحدثين ممن قدم أصبهان من الصحابة والتابعين ومن كان بها من وقت فتحها إلى زماننا هذا، مع ذكر كل من تفرد به واحد منهم بذلك الحديث، ولم يروه غيره بذلك الإسناد، أو حديث من حديثه، وذكر أنسابهم وأساميهم وموتهم على ما رُوِيَ لنا وذكر، والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ثم بدأ أبو الشيخ كتابه بذكر فضل أصبهان، والأشياء التي خُصّت بها، ثم تكلم عن بنائها ومساحتها وقدرها، وعن كيفية فتحها في زمن خلافة عمر رضي الله عنه .

ثم قال: نذكر أسامي من قدم بلدنا من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين طبقة طبقة، نسأل الله السداد والرشاد وحسن التوفيق برحمته.

فبدأ بذكر الطبقات التي بلغت إحدى عشرة طبقة، أدخل العاشرة في الحادية عشرة، من الصحابة إلى عصره.

ومع استخدامه للطبقة بمعنى الجيل، والتي تساوي عنده ثلاثين عامًا تقريبًا، إلا أن الطبقات تتداخل؛ لأنها تقوم على اللقيا بين المحدثين، ففيهم أصحاب أسانيد عالية؛ لطول أعمارهم، أو لتبكيرهم في الأخذ عن الشيوخ، فيلحق المتأخر بالمتقدم في الأخذ عن نفس الشيخ.

فذكر الطبقة الأولى، وهم الصحابة الذين شاركوا في فتح أصبهان أو دخلوها بعد ذلك، وعددهم ثمانية عشر رجلاً، ترجم في كتابه لخمسة عشر منهم، أولهم الحسن بن علي بن أبي طالب، يذكر شيئًا عن ولادته ووفاته وأحواله ورواياته، وتوسع كثيرًا في ترجمة سلمان الفارسي، أتبعها بالطبقة الثانية، وهم كبار التابعين الذين دخلوا أصبهان، أولهم الأحنف بن قيس، ثم الطبقة الثالثة، وتضم طبقة صغار التابعين، وكبار أتباع التابعين، بدأهم بعبد الرحمن بن سليمان بن الأصبهاني، وهكذا يذكر الطبقات متتابعة إلى أن وصل إلى طبقة شيوخه ومعاصريه، وأطال في تراجم الطبقتين العاشرة والحادية عشرة، اللتين خلطهما ببعض، وتوسع فيهما واستقصى، وذكر مراتبهم بالتفصيل، فقد عاش معهم، وعرفهم عن قرب.

وكان أبو الشيخ يذكر أحيانًا ولادة المترجم له، ووفاته، وربما ذكر مكان موته، ودفنه، ومن صلى عليه، وربما توسع في ذكر أخباره العائلية، فيذكر الأولاد والأحفاد، مستفيدًا من مصنفات كثيرة سبقته، بعضها في عداد المفقود بالنسبة لنا، من أهمها كتاب تاريخ أصبهان لمحمد بن يحيى

([1]) نشرته دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1409 هـ، بتحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن في مجلدين، كل مجلد يحتوي على جزئين .

ونشرته مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1407، والطبعة الثانية 1412 هـ، بتحقيق د. عبد الغفور البلوشي، في أربعة أجزاء، وعدد تراجمه 690، وعدد أحاديثه 1069 .

وأصبهان إحدى مدن إيران على بُعد 340كم جنوب طهران، تقع على نهر زاينده.

بن منده (310هـ)، ثم يذكر بعضًا من رواياته بالأسانيد، وقد يسوق بإسناد واحد أكثر من حديث.

وقد يشير إلى ضعف بعضهم أو نكارة أحاديثهم، وما تفردوا به، أما الثقات وكذا المستورون، فقلّما تعرض لبيان حالهم.

والكتاب يضيف إلى رصيد كتب تاريخ الرواة وتراجم المحدثين قيمة جديدة، ويعد من المراجع الرئيسة لعلم الرجال، حيث بلغ عدد المترجمين ستمائة وتسعين شخصًا، منهم من لم يترجم لهم سوى المؤلف.

وهو أقدم ما وصل إلينا من تواريخ أصبهان، اعتمده من جاء بعده، ونقل منه.

ومما يلاحظ على المؤلف في كتابه إيراده أحاديث ضعيفة واهية، وذكره قصصًا لا ينبغي ذكرها، منها وصف خلقة فرعون، وأخبارًا عن الخنفساء.

كما ترك عددًا من العلماء أصلهم من أصبهان، مثل التابعي سلمان بن عبد الله الأغر، أو مكثوا فيها، مثل سليمان بن أحمد الطبراني (360هـ) مكث بها ستين سنة إلى أن مات، أو جاءوها مرات، مثل عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (327هـ) .

25- وأَبُو عَبْدِ الله، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ القَصّار، الشِّيرَازِي، كتاب **طبقات أهل شيراز**[1].

سماه ابن نقطة مرّة: طبقات أهل فارس[2]، وسماه ياقوت: طبقات أهل فارس وشيراز[3]، وسماه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: طبقات الشيرازيين[4].

26- وأَبُو عُمَر ابنُ حَيُّوْيَه، مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَكَرِيَّا بنِ يَحْيَى بنِ مُعَاذِ، الخَزَّاز البَغْدَادِي (295 – 382هـ)[5]، **كتاب الطبقات**[6].

([1]) الإكمال لابن ماكولا (11/3)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (39/2)، والتقييد لابن نقطة أيضًا (ص104). وانظر: التكملة (211/1، 427، 553، 153/2، 548، 119/3، 6615، 661/4)، والتقييد (ص104، 149)، وسير أعلام النبلاء (210/17)، وتاريخ الإسلام (111/28)، وتوضيح المشتبه (210/1، 424/2)، وتذكرة الحفاظ (1038/3)، وتاج العروس (116/5).

([2]) التكملة (454/1).

([3]) معجم الأدباء (500/4).

([4]) ذيل تاريخ بغداد (121/5).

([5]) ترجمته في تاريخ بغداد (121/3)، والمنتظم (170/7)، وسير أعلام النبلاء (409/16)، وتاريخ الإسلام (54/27)، وشذرات الذهب (104/3)، والبداية والنهاية (311/11).

([6]) بحوث في تاريخ السنة المشرفة، للدكتور أكرم ضياء العمري (ص75).

ولم أجد من ذكر له كتابًا في الطبقات، والموجود في تاريخ بغداد (121/3)، والوافي بالوفيات (163/3): روى المصنفات الكبار مثل طبقات ابن سعد، فالله أعلم.

27- وأَبُو الفَضْلِ، صَالِحُ بنُ أَحْمَد بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد بنِ صَالِحِ بنِ عَبْـدِ الله التَّمِيمِـي، الهَمَذَانِي الكُومَلاَبَاذِي[1] (303 – 384هـ) كتاب **طبقات الهمذانيين**[2].

28- وأَبُو نَصْرٍ، عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِيل الشَّيْبَانِي الهَمَذَانِي الأَنْمَاطِي (... – 387هـ)[3]، كتاب **طبقات الهمذانيين**[4].

29- وأَبُو الفَضْلِ، عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ القَاسِمِ بنِ الحَسَنِ الهَمَـذَانِي، الفَلَكِي (... – 427هـ) كتاب في **طبقات الرجال**[5].

30- وأَبُو القَاسِمِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاق بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ مَنْدَه (383 – 470هـ)[6]، كتاب **طبقات التابعين**[1].

([1]) الكوملاباذي في الأنساب للسمعاني (112/5)، وتبعه ابن الأثير الجزري في اللباب (120/3). وانظـر: التدوين في أخبار قزوين (163/3).

وأما الذهبي في تاريخ الإسلام (87/27)، وسير أعلام النبلاء (518/16)، فقال: الكوملاذي .

([2]) انظـر: تـاريخ بغـداد (187/2، 286، 331/9، 339/10)، والأنـساب (531/2، 58/4، 650/5)، والأعلام (88/3)، ومعجم المؤلفين (320/4).

وجاء اسمه في تاريخ بغداد (446/5): طبقات أهل همذان، وفي اللباب فـي تهـذيب الأنـساب للجـزري (120/3): طبقات العلماء لأهل همذان، وفي التحبير في المعجـم الكبيـر لأبـي سـعد الـسمعاني (381/2): الطبقات لأهل العلم والتحديث بهمذان.

قال الدكتور أكرم العمري في موارد الخطيب (ص267): وهو مفقود.

([3]) ترجمته في تاريخ الإسلام (142/27).

([4]) تكملة الإكمال، لابن نقطة (156/4).

([5]) قال ابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعية (612/2): وصنف كتاب "الطبقات" الموسوم بـ: "منتهـى الكمال في معرفة الرجال" في ألف جزء.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (1125/3): صنف كتاب الطبقات في الرجال، فجاء في ألف جـزء. وفـي تاريخ الإسلام 196/29: الطبقات الموسوم بالمنتهي في الكمال في أسماء الرجال. وفي سير أعـلام النبلاء (502/17): الطبقات الملقب بـ المنتهى في معرفة الرجال .

واقتصر السمعاني في الأنساب (399/4)، والصفدي في الوافي بالوفيات (24/21)، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (185/3) على تسميته "المنتهى في الكمال في معرفة الرجال".

وانظر: فتح المغيث (294/3)، والرسالة المستطرفة (ص140).

ومات قبل تبييضه، كما في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (213/1)، والعبر للذهبي (256/2).

([6]) ترجمته في تاريخ الإسلام (327/31)، والمقصد الأرشد (106/2)، والذيل على طبقات الحنابلـة لابـن

31- وأَبُو شُجَاع، شيرَوَيه بن شَهْرَدَار بنِ شيرَوَيه بنِ فنّاخسرو بن خسرُكان الدَّيْلَمِي، الهَمَذَانِي (445 – 509هـ) كتاب **طبقات الهمذانيين**[2].

32- وأبو الوليد ابن الدباغ، يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر اللخمي الأُندي، الأندلسي، من أهل أُندة، من كور بلنسية، محدث الأندلس في عصره (482 – 546هـ) كتاب **طبقات المحدثين والفقهاء**[3].

وسماه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ: **طبقات المحدثين**[4].

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: له جزء صغير في تسمية طبقات الحفاظ[5]. وفي تذكرة الحفاظ: له جزء لطيف في أسماء الحفاظ ... قال في الطبقة الأولى من أئمة المحدثين محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، فبدأ به إلى أن ختم بأبي طاهر السِّلَفي[6].

وقال ابن عبد الهادي: رأيت له جزءًا لطيفًا في أسماء الحفاظ، وكتبته بدأ فيه بالزهري وختم بالسلفي، وعليه مؤاخذات في التقديم والتأخير[7] .

وفي هدية العارفين: طبقات الحفاظ من أهل الحديث[8].

33- وأَبُو الحَسَنِ، عَلِيِّ بنِ القَاضِي أَبِي المَكَارِمِ المُفَضَّل بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي الغَيْثِ مُفَرّج بنِ حَاتِمِ بنِ حَسَنِ، اللخْمِي، المَقْدِسي الأَصْل، الإسْكَنْدَرانِي، المالكي (544 –

رجب (51/1)، والكامل في التاريخ (311/4)، الوافي بالوفيات (138/18)، وفوات الوفيات (288/2)، والنجوم الزاهرة (17/2).

([1]) الرسالة المستطرفة (ص140). وأسماه الدكتور أكرم العمري في كتابه بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص75): طبقات المحدثين.

([2]) انظر: التكملة (292/1، 680/2، 522/4)، والتدوين في أخبار قزوين (85/3)، وتاريخ الإسلام (548/26)، وسير أعلام النبلاء (331/16)، وتوضيح المشتبه (138/1، 534)، وتهذيب التهذيب (258/9).

([3]) فهرس الفهارس والأثبات (412/1)، والأعلام (238/8).

([4]) (ص565). وانظر: صلة الخلف (ص293).

([5]) (263/37).

([6]) (1311/4).

([7]) طبقات علماء الحديث (87/4) ترجمة رقم (1065).

([8]) هدية العارفين (233/2).

611هـ)[1]، كتاب **الأربعون في طبقات الحفاظ**[2].

وهو كتاب مفيد جدًّا، بداه بترجمة الزهري، وختمه بترجمة ابن ماكولا.

قال الذهبي: "لما رأيته تحركت همتي إلى جمع الحفاظ وأحوالهم"[3].

34- وتَقِي الدِّين، أَبُو الفَتْحِ، مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ وَهْبِ بنِ مُطِيعِ القُشَيْرِي، المِصْرِي، المَعْرُوف بابنِ دَقِيقِ العِيد (625 - 702هـ)[4]، **طبقات الحفاظ**[5].

35- وأَبُو عَبْد الله، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَان بنِ قَايْمَاز بنِ عَبْدِ الله الذَّهَبِي، التُّرْكُمَانِي، الفَارِقِي الأَصْلِ، الدِّمَشْقِي (673 - 748هـ)[6]، كتاب: **المُعِين في طبقات المحدِّثين**.

قال الحافظ الذهبي في أوله: "هذه مقدمة في ذكر أسماء أعلام حملة الآثار النبوية، تبصر الطالب النبيه، وتذكر المحدث المفيد بمن يقبح بالطلبة أن يجهلوهم، وليس هذا كتاب بالمستوعب للكبار، بل لمن سار ذكره في الأقطار والأعصار، وبالله أعتصم وإليه أنيب".

فاستفتح باسم النبي المصطفى ﷺ، ثم بالخلفاء الراشدين، فبقية العشرة، ثم عنون " ذكر باقي الصحابة على حروف المعجم "، ألحقهم بالنساء الصحابيات، ثم أكابر التابعين، وهم الطبقة الأولى، ثم النساء، ثم الطبقة الثانية من أئمة التابعين رحمهم الله كالحسن

([1]) ترجمته في سير أعلام النبلاء (66/22)، وتاريخ الإسلام (458/47)، ودول الإسلام (86/2)، والبداية والنهاية (68/13)، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري (135/2)، وشذرات الذهب (47/5)، والنجوم الزاهرة (212/6)، الوافي بالوفيات (136/22).

([2]) نشرته في جزء مكتبة أضواء السلف، بتحقيق محمد سالم بن محمد جمعان العبادي، الطبعة الأولى 1414هـ.

([3]) سير أعلام النبلاء (67/22).

وصنَّف الذهبي كتابه تذكرة الحفاظ، وسيأتي التعريف به.

([4]) ترجمته في البدر الطالع (221/2)، والدرر الكامنة (48/2)، والشهادة الزكية (28/1)، والمعجم المختص بالمحدثين (ص250)، رفع الإصر عن قضاة مصر (ص394)، وطبقات الشافعية الكبرى (307/9)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (225/2)، وذيل التقييد (191/1).

([5]) ذكره القاسم بن يوسف السبتي التجيبي (730هـ)، في كتابه مستفاد الرحلة والاغتراب، نشر الدار العربية للكتاب، ليبيا، تحقيق عبد الحفيظ منصور، 1395هـ (ص20).

([6]) ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى (100/9)، ولحظ الألحاظ لابن فهد (ص110)، وتوضيح المشتبه (32/4)، والدرر الكامنة (315/3)، وذيل التقييد (ص53)، والبدر الطالع (14/2).

البصري ومجاهد، ثم طبقة الأعمش وأبي حنيفة، وهكذا إلى أن انتهى من كتابه، فقسم من ذكروا عنده وقد زادوا على الألفين وأربعمائة إلى ثمانية وعشرين طبقة.

وبدأ الذهبي بذكر المدى الزمني للطبقة بداية من ذكر طبقة مسلم، فقال إلى قريب من سنة ثلاثمائة، قال في التي تلتها: الطبقة الذين بقوا إلى بعد الثلاثمائة وإلى حدود العشرين وثلاثمائة، وفي التي بعدها طبقة كانوا في حدود العشرين وثلاثمائة إلى قريب الخمسين، وهكذا إلى نهاية الطبقات.

وكان الذهبي رحمه الله قد رتَّب المترجمين في الطبقات العشر الأولى على حروف المعجم، ثم أورد بقية الطبقات بالطريقة الأصح لمنهج الترتيب على الطبقات، كلّ ذلك دون ذكر سنة وفاة المترجمين، أو التعرض لجرحهم أو تعديلهم إلا قليلاً.

وبعد أن ختم الكتاب بمسند الآفاق أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار ابن الشحنة، قال الذهبي: "وإلى هنا انتهى التعريف بأسماء كبار المحدثين والمسندين، وبحمد الله في وقتنا طائفة كبيرة منهم بدمشق ومصر ..."، وذكر عددًا من البلدان.

ولعل هذا الكتاب من آخر ما صنف في علم الطبقات، والله أعلم[1].

وكتاب **تذكرة الحفاظ**[2].

وهو من أشهر الكتب المؤلفة في تراجم الحفاظ، تحركت همة الذهبي بتصنيفه لما رأى كتاب "الأربعون في طبقات المحدثين" لعليّ بن المفضل المقدسي المتوفى (611هـ) كما أشرت إليه قبل صفحات.

يضم الكتاب ستًا وسبعين ومائة وألف ترجمة، مرتبة على إحدى وعشرين طبقة، لم يلتزم في مفهوم الطبقة مدة محددة، ابتدأها بطبقة الصحابة، وانتهى إلى زمنه، وختمها بترجمة شيخه ورفيقه الحافظ المزّي المتوفى (742هـ)، وأتبعها بذيل ترجم فيه لستة وثلاثين من شيوخه ورفاقه، آخرهم ابن عبد الهادي المتوفى (744هـ).

والذهبي جمع في كتابه من لقب بالحفاظ بالمعنى الذي يشمل الحافظ والحجة فما فوق.

افتتحه بقوله "هذه تذكرة بأسماء معدلي حملة العلم النبوي، ومن يرجع إلى اجتهادهم

([1]) نشرته دار الفرقان، الأردن، الطبعة الأولى 1404 هـ، بتحقيق الدكتور همام سعيد عبد الرحيم. ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1419 هـ، وضع حواشيه محمد السعيد بسيوني.

([2]) نشرته دار الكتاب العربي، وغيرها.

في التوثيق والتضعيف، والتصحيح والتزييف".

وجعل الذهبي الطبقة الأولى للصحابة فترجم لثلاثة وعشرين منهم، أولهم أبو بكر الصديق، فبقية الخلفاء الراشدين، وآخرهم أنس بن مالك.

ثم قال: "ومن نبلاء الصحابة الذين حديثهم في الصحاح"، وذكر أسماء جماعة كبيرة منهم، ثم قال: "ومن النساء"، وذكر أسماء عدد منهن.

ثم انتقل إلى الطبقة الثانية، عنون لها: كبراء التابعين، أتبعها بالوسطى من التابعين، فالثالثة من التابعين، وختم هذه الطبقة ببعض المبتدعة من المعتزلة والمجسمة، وما قام به علماء التابعين وأئمة السلف من التحذير من بدعهم.

وقال في بداية الطبقة الخامسة: "وتحتمل تراجمهم أن تعمل في مجلد تام، وإنما لوّحنا هاهنا بنبذ من أخبارهم، وهم نيف وسبعون إمامًا.

وأخذ الذهبي يذكر عدد المترجم لهم في كل طبقة، ولم يقصد استيعاب جميع الحفاظ، معتذرًا عن ذلك في غير موضع من كتابه، معترفًا بأن فيمن أهمل ذكرهم من الحفاظ مَنْ هو أجل ممن ذكرهم، ففي نهاية الطبقة التاسعة، يقول: "ولقد كان في هذا القرن وما قاربه من أئمة الحديث خلق كثير، ما ذكرنا عشرهم هنا، وأكثرهم مذكورون في تاريخي".

وهذا يدل على أنّ الذهبي استخرج معظم مواد كتابه من كتابه الضخم (تاريخ الإسلام).

وقد احتوت كل ترجمة غالبًا على اسم الحافظ وكنيته ونسبه، والرمز لمن روى له من أصحاب الكتب الستة، ثم بيان أهم شيوخه وتلاميذه، وتاريخ مولده ووفاته، مع سياق بعض الأخبار عن الحافظ المترجم له، إلى غير ذلك من الفوائد المتنوعة[1].

([1]) وذيل على التذكرة عدد من العلماء، منهم:

– تلميذ الذهبي أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي (765هـ)، وعدد تراجمه (22).

– وأبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد المكي (871هـ) وسماه: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، استدرك على الذهبي (12) ترجمة.

والسيوطي، وعدد تراجمه (47)، أولهم الذهبي، وآخرهم ابن حجر.

وفي آخر المجلد كتاب (التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ) تأليف (أحمد رافع الحسيني الطهطاوي الحنفي)، أصلح فيه أوهامًا وأخطاء في الأسماء والأنساب وقعت في طبعة (الذيول) الثلاثة .

وللذهبي كذلك كتاب **المجرِّد في أسماء رجال سنن ابن ماجه**[1].

رتبه على الطبقات، وهذه الطبقات حسب التناسق الزمني[2]، ويسمي الطبقة باسم أحد الأعلام المشهورين فيها، فبعد طبقة الصحابة، قال في الثانية: طبقة ابن المسيب ومسروق، وفي الثالثة: طبقة الحسن وعطاء، وفي الرابعة: طبقة الزهري وأيوب، وهكذا

ولابن حجر كتاب: (تجريد تذكرة الحفاظ)، قال السخاوي في الجواهر والدرر (ص36) عن شيخه الحافظ ابن حجر: "أفرد من (الطبقات للذهبي) من ليس في (تهذيب الكمال) في مجلد رأيته، واستدرك بعضًا مما فاته".

وقال أيضًا:" وذيل عليه شيخنا بكراسة فيها ثمانية وعشرون نفسًا".

ولابن حجر أيضًا (ترتيب التذكرة)، قال السخاوي: "قرأت بخطه أنّه رتب الكتاب على حروف المعجم، بيَّض منه نصفه الأول".

وأتمه سبطه جمال الدين يوسف بن شاهين المصري الحنفي ثم الشافعي المتوفى سنة (899هـ)، وسماه: (رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ).

وقال في الضوء اللامع (314/10): "أعطاه جَدّه نصف ترتيبه (لطبقات الحفاظ للذهبي)، وأرشده للتكميل عليه، ففعل، ولكنه لم يتم إلا بعد وفاته".

وقال عبد الحي الكَتّاني في فهرس الفهارس والأثبات (1139/2): "رأيت منه مجلدًا ضخمًا، وهو الثاني منه، بالمكتبة الخالدية ب بيت المقدس، عليه خط الحافظ زين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا".

وللسيوطي كتاب (طبقات الحفاظ) اختصر فيه التذكرة، وذيّل عليه، ونشرته مكتبة وهبة وغيرها، بتحقيق على محمد عمر، الطبعة الأولى 1393هـ في مجلد. ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت في مجلد.

وانتفع الحافظ ابن ناصر الدين المتوفى (842هـ) بالتذكرة، فنظم أسماء خمسة عشر ومائتين وألف من حفاظ الحديث في منظومة سمّاها (بديعة البيان عن موت الأعيان)، ثم شرح هذه المنظومة في كتاب (التبيان لبديعة البيان). ونشرته وزارة الأوقاف بدولة قطر في مجلدين، بتحقيق حسين عكاشة، الطبعة الأولى 1429هـ.

([1]) نشرته دار الراية بالرياض، الطبعة الأولى 1409هـ، بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة.

([2]) وكان الدكتور بشار معروف في مقدمته لكتاب سير أعلام النبلاء (ص 103) في معرض كلامه على كتاب المجرد، قال: "ويلاحظ أنّ هذه الطبقات لم تراع التناسق الزمني"، ومثل ذلك قال الدكتور أكرم العمري في كتابه بحوث في تاريخ السنة (ص189): "إلا أنّ هذه الطبقات ليست مرتبة على أساس زمني كما هو شأن الطبقات الأخرى".

فرد عليهم محقق الكتاب، بقوله: "والصحيح أنّ المؤلف رتب هذه الطبقات على أساس زمني شأن كتب الطبقات الأخرى، ولكن النسخة التي اطلع عليها الأستاذان الفاضلان والتي اعتمدت عليها في التحقيق جاءت أوراقها غير مرتبة".

حتى أتمها عشر طبقات[1]، وفي داخل كل طبقة رتب الأسماء على حروف المعجم، ثم ذكر في آخر كل طبقة من عُرِف بكنيته مرتبة على حروف المعجم، ثم ذكر أسماء النساء على حروف المعجم، ثم من عُرِفت بكنيتها، وقد يعيد الرجل الذي ذكر باسمه في الكنى إذا كان مشهورًا بها.

والكتاب في أسماء رجال كتاب سنن الإمام أبي عبد الله ابن ماجه كلهم سوى من أخرج له منهم في أحد الصحيحين[2]. فهو يذكر الرجل الذي أخرج له ابن ماجه في سننه سواء اشترك أصحاب الكتب الثلاثة معه بالإخراج عنه أو لا، وأدخل معهم من روى له البخاري تعليقًا، ومسلم في مقدمة صحيحه.

ويترجم الذهبي للطبقة الأولى، وهم الصحابة، بذكر اسم الراوي واسم أبيه، وقد يذكر اسم جده، أو يعرفه بما يشتهر به، فإن وُجِد خلاف في اسمه، أو اختلاف في صحبته أشار إلى ذلك.

ويشير في الطبقة الثانية أحيانًا إلى أن الراوي قد أرسل، ونادرًا ما يتعرض في هذه الطبقة لجرح الرواة وتعديلهم. أما الطبقات الباقية فيذكر خلاصة القول في الرجل جرحًا وتعديلاً في الغالب، ونادرًا ما ينقل أقوال الأئمة النقاد في الراوي.

وقد يذكر راويًا ليس من شرط الكتاب، ولكنه يذكره تمييزًا.

وممن مميزات الكتاب أنّ للحافظ الذهبي أقوالاً في جرح الرواة وتعديلهم غير موجودة في كتبه الأخرى.

وقد كشف محقق الكتاب عن أوهام وقع فيها الذهبي سواء في الرموز، أو في ذكر أسماء ليست على شرط الكتاب، وكذا مَثّلَ لاختلاف حكمه من كتاب لآخر بأمثلة متعددة.

36- وأَبُو عَبْدِ الله، شَمْسُ الدِّين، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الهَادِي بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ عَبْدِ الهَادِي بنِ يُوسُف، الجُمَّاعيلي الأَصْلِ، المَقْدِسِي، ثُمَّ الصَّالِحِي، الدِّمَشْقِي (705 – 744هـ)[3]، كتاب **طبقات علماء الحديث**[1].

([1]) فالصحيح أن الطبقات عشر كما جزم المحقق؛ لكثرة الأسماء المستدركة على الكتاب، والتشابه الكبير في أسماء الطبقات بين كتاب المجرد وكتاب المعين في طبقات المحدثين، وليست ثمان كما هو موجود في أوراق المخطوط، مما جعل الدكتور بشار يقول: "قد جعله ثمان طبقات".

([2]) كذا جاء اسم الكتاب على أول ورقة من المخطوط كما قال محققه الدكتور باسم الجوابرة.

([3]) ترجمته في الدرر الكامنة (61/5)، والشهادة الزكية (ص51)، والمقصد الأرشد (360/2)، والوفيات

قال ابن عبد الهادي في أوله: "فهذا كتاب مختصر يشتمل على جملة من الحفاظ من أصحاب النبي والتابعين ومن بعدهم، لا يسع من يشتغل بعلم الحديث الجهل بهم، والله المسؤول التوفيق لما يحبه ويرضاه، وأن يجعله خالصًا لوجهه، إنّه على كلِّ شيء قدير".

فبدأ بالخلفاء الراشدين، وخامسهم ابن مسعود، فترجم لثلاثة وعشرين من الصحابة ختمهم بأنس بن مالك، ثم ذكر طبقة كبار التابعين والمخضرمين منهم، بدأها بعلقمة بن قيس النخعي، ثم قال: الطبقة الثالثة، وهي الوسطى من التابعين، ورأسها الحسن البصري، وغالبها كان في دولة يزيد وهشام رحمهم الله، تلتها الطبقة الرابعة وهي الثالثة من التابعين، بدأهم بمكحول الدمشقي، فالطبقة الخامسة، وهم بضع وسبعون بدأهم بعبد الله بن عون، فالطبقة السادسة، بدأهم بالفضيل بن عياض.

ولم يعنون لطبقات العلماء بعد ذلك، مكتفيًا بسردهم مترجمًا لهم حسب زمن وجودهم، إلى أن ختمهم بترجمة موسعة لشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، رحم الله تعالى الجميع .

وكان ابن عبد الهادي يعنون للمترجم له بذكر اسمه أو كنيته أو لقبه الذي اشتهر به، ثم يبدأ بذكر اسمه كاملاً وكنيته ولقبه ونسبه ومذهبه وحرفته، كلُّ ذلك مقرونًا بمنزلته العلمية، ويذكر أحيانًا أشهر كتبه. مع ذكر مولده ووفاته وسِنِّه عند طلبه للعلم، ومشايخه ومشاهير تلامذته، وبعض الأخبار المتعلقة به.

وعدد المترجم لهم ألف ومائة وستة وخمسون محدثًا، والكتاب أصل في بابه، وله قيمة كبيرة، تدل على منزلة المؤلف العلمية، وتظهر فيه شخصيته، وإن استفاد كما يبدو من كتب قرينه وعصريِّيه الإمام الذهبي، وخاصة كتاب تذكرة الحفاظ، والله أعلم.

وفي الكتاب فوائد نفيسة زيادة على ما في تذكرة الحفاظ، منها ما في تراجم: ابن حزم الظاهري، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ المزي.

37– وأَبُو حَفْصٍ، سِرَاجُ الدِّينِ، عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الله الوَادي

لابن رافع (457/1)، بغية الوعاة (29/1)، وذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (ص49)، وذيل طبقات الحنابلة (115/5).

([1]) نشرته مؤسسة الرسالة، بتحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، الطبعة الثانية 1417هـ.

وهذا الاسم فيه تصرّف من المحققَيْن، واسمه في النسخة الخطية التي اعتمدا عليها "مختصر طبقات علماء الحديث". ويؤكد قول المؤلف في مقدمته "فهذا كتاب مختصر .."

آشِي، ابنُ المُلَقِّنِ، الأَنْدَلُسِي الأَصْل، المِصْرِي، الأَنْــصَارِي (723- 804هـــ)[1]، **طبقات المحدثين**، من زمن الصحابة إلى زمنه[2].

38- وأَبُو المَحَاسِن، جَمَالُ الدِّينِ، يُوسُف بنُ حَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْــدِ الهَادِي بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ الحَنْبَلِي، المعْرُوف بابنِ المُبَرِّدِ (840-909هـــ)، **تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ**[3].

وله أيضًا: **التبيين في طبقات المحدثين المتقدمين والمتأخرين**[4].

39- مُحَمَّدُ مُرْتَضَى بنُ مُحَمَّــدِ بــنِ مُحَمَّــدِ الحُــسَيْنِي العَلَــوي الزَّبِيــدِي (1145 - 1205هـــ)[5]، رسالة في **طبقات الحفاظ**[6].

40- محمود سعيد ممدوح: **تزيين الألفاظ بتتميم تذكرة الحفاظ**[7].

الخاتمـــة

وبعد، هذا العرض المختصر لواحد من علوم السُّنّة، يكشف عن أهميته، ويؤصّل له، ويؤرخ للتصنيف فيه، ويصف مناهج بعض العلماء المؤلفين فيه في مؤلفاتهم، ويوضــح مدى عناية المسلمين بعلم الحديث ورجاله، فتكلموا عن معرفة الصحابة والتابعين وطبقات العلماء والرواة، وتحدّثوا عن أوطانهم وبلدانهم ...، وجعلوا كلّ نوع منه عِلْمًا مــستقلاً، وبلغت عِدّة الأنواع عند الحاكم اثنين وخمسين نوعًا، وعند ابن الصلاح خمسة وســتين،

([1]) ترجمته في البدر الطالع (346/1)، والضوء اللامع (100/6)، ولحــظ الألحــاظ (ص197)، وطبقــات الشافعية لابن قاضي شهبة (43/4)، وإنباء الغمر (41/5).

([2]) الضوء اللامع (101/6)، وكشف الظنون (1106/2).

([3]) مخطوط بخط المؤلف عام 887هـــ، عدد الورق 61، محفوظة في المكتبة الظاهريــة، رقــم (4543). وهو مصور بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم (4668).

قال الشيخ الألباني في المنتخب من مخطوطات الحديث (ص73): "وهي واضحة مقروءة على خلاف العادة، وتراجمه مختصرة جدًا سطرًا أو سطرين".

([4]) معجم المؤلفين (289/13)، وقال: "في سبع مجلدات".

([5]) ترجمته في حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لتلميذه عبد الرزاق البيطــار (1492/3- 1516)، وفهرس الفهارس والأثبات (526/1) رقم (300).

([6]) فهرس الفهارس والأثبات (538/1).

([7]) نشرته دار البشائر الإسلامية، 1413 هـــ.

وزادت عن ذلك عند من جاء بعدهما، كالسيوطي الذي أوصلها إلى ثلاثة وتسعين نوعًا في آخر تدريبه.

وإنما حسبي في هذه الدراسة أن أضع بين أيدي طلبة العلم في الكليات الشرعية أهم المصنفات الحديثية لعلم طبقات المحدّثين وأشهرها، وإن اشتملت أحيانًا على المفقود حسب ترجيحي، أو ما زال مخطوطًا حسب مبلغ علمي، وليس المقصود هنا أن لا أترك شاردة ولا واردة في المصنفات، فهذا بحر لا ساحل له، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنَّ طبيعة البحوث العلمية المنشورة في المجلات المحكمة تضطرنا إلى التوقف هنا، وإلا فمن حق هذا العمل أن يخرج في كتاب أوسع مما هنا، يكشف عن تفاصيل جهود المحدثين في بيان علم طبقات المحدّثين، ويوضح مناهجهم من خلال ذكر أمثلة تستخرج من مصنفاتهم، ضمن بحوث متسلسلة في التأريخ لعلوم السنة ومناهج المحدثين.

إضافة إلى بيان اهتمام المعاصرين بهذا الجانب، وعنايتهم به.

لذا أوصي في ختام هذا البحث بثلاث توصيات:

الأولى: مواصلة مثل هذه الدراسات في علوم السنة المتنوعة، أذكر منها: غريب الحديث، وعلل الحديث، ومختلف الحديث، وناسخ الحديث ومنسوخه، والكنى، والمشيخات، والمبهمات، وزوائد الحديث، إلى غير ذلك، مما يُعَدُّ تطويرًا لكتاب الرسالة المستطرفة في بيان مشهور كتب السنة المشرفة للعلامة محمد بن جعفر الكَتّاني، المتوفى سنة (1345هـ).

وتأتي مثل هذه الدراسات تلبية لحاجة طلبة العلم في عصرنا؛ من أجل التعريف بأئمة الحديث ومناهجهم في مؤلفاتهم، والكشف عن عظمة الجهود التي بذلها أولئك العلماء في حفظ السنة النبوية، وما خلّفوه من آثار قيّمة يسهل الرجوع إليها.

الثانية: الاهتمام بدراسات أخرى في مناهج المحدّثين، تتعلق بمناهجهم في فترة زمنية محددة، أو في بلدة معينة، أو في بعض كتبهم، بل في كتاب معين يبين الباحث خطّة المؤلف في كتابه، وموارده فيه، ومدى استفادته ممن سبقه، وميزات الكتاب، وما يلاحظ عليه ..إلى غير ذلك مما هو معروف عند المتخصص.

الثالثة: الالتفات إلى تذييل بعض كتب الطبقات، ومن أهمها طبقات الحفاظ للسيوطي، الذي بدأ ذيله بالذهبي بعد أن اختصر تذكرته، وختمه بشيخه ابن حجر، وذلك بأن يذيل عليه

الباحث بادئًا بالسيوطي، المتوفى سنة (911هـ)، ومنتهيًا بزمننا الحالي، ينسج على منوال السيوطي في كتابه، ويسير على خطته.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: الخليل بن عبد الله القزويني (446هـ)، تحقيق الدكتور محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ

- أَسَانِيد كِتَابِ عَمْرو بن حَزْمٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، دِرَاسَة نَقْدِيَّة: الدُّكتور عَبد الله بن سعاف اللحياني، مَجَلة الأحمديَّة بِدُبي، العَدد السَّابع، المُحَرَّم 1422هـ

- أسد الغابة في معرفة الصحابة: علي بن محمد الجزري ابن الأثير (630هـ)، تعليق علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ

- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، 1980م.

- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (902هـ)، تحقيق فرانز روزنثال، دار الكتب العلمية، بيروت

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: علي بن هبة الله بن أبي نصر (475هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ومكتبة الفاروق الحديثة بالقاهرة

- الأُم: محمد بن إدريس الشافِعيّ (204هـ)،، تحقيق الدكتور رِفْعَت فَوْزي عَبْد المُطَّلب، دَار الوَفَاء بالمَنْصُورة، الطبْعَة الأولى 1422هـ

- الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار الهجرة، الدمام، الطبعة الأولى 1411هـ

- الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (562هـ)، تعليق عبد الله البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ.

- بحوث في تاريخ السنة المشرفة: الدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة.

- البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر ابن كثير (774هـ)، تحقيق د. عبد الله التركي، دار هجر،

القاهرة، الطبعة الأولى 1419هـ.

– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع: محمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ.

– بغية الطلب في تاريخ حلب: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر.

– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1384هـ.

– تاريخ أبي زرعة الدمشقي (281هـ)، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، دمشق.

– تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار وآخرين، دار المعارف بالقاهرة.

– تاريخ الإسلام: محمد بن أحمد الذهبي (847هـ)، تَحقيق عُمَر عبد السلام تدمُري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ.

– تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (463هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

– تاريخ خليفة: خليفة بن خياط (240هـ)، تحقيق د0 أكرم العمري، دار طيبة بالرياض، الطبعة الثانية 1405هـ

– تاريخ داريا: القاضي عبد الجبار الخولاني، تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق، 1404هـ

– تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد الحسيني، مرتضى الزبيدي (1205هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، وزارة الإعلام والمجلس الوطني للثقافة بالكويت، 1389–1422هـ.

– تاريخ العلماء والرواة بالعلم بالأندلس: عبد الله بن محمد الأزدي "ابن الفرضي" (403هـ)، تصحيح عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية 1408هـ.

– التاريخ الكَبير: محمد بن إسماعيل البُخَاري (256هـ)، مصورة دار الكتب العلمية، بدون تاريخ

– تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (571هـ)، تحقيق عمر غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، 1415هـ.

– التحبير في المعجم الكبير: عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق منيرة ناجي سالم، نشر رئاسة ديوان الأوقاف ببغداد، 1395هـ.

– تدريب الراوي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، تحقيق نظر الفاريابي، دار طيبة بالرياض، الطبعة الخامسة 1422هـ

– التدوين في أخبار قزوين: عبد الكريم بن محمد القزويني (623 هـ)، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م

– تذْكِرة الحُفَّاظ: محمد بن أحمد الذهبي (748هـ)، تحقيق زَكريَّا عَميرات، دار الكُتُب العلْميَّة، بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ.

– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: عياض بن موسى اليحصبي (544هـ)، تصحيح محمد هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ

– تغليق التعليق: أحمد بن علي ابن حجر (852هـ)، تحقيق سعيد القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار عمَّار، عمَّان، الطبعة الأولى 1405هـ

– تكملة الإكمال: محمد بن عبد الغني البغدادي ابن نقطة (629هـ) تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي، نشر جامعة أم القرى، الطبعة الأولى 1410هـ

– التكملة لوفيات النقلة: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (656هـ)، تحقيق د.بشار معروف، مطبعة النجف 1388هـ.

– تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1420هـ.

– تقويم البلدان: أبو الفداء صاحب حماة إسماعيل بن محمد بن عمر (732هـ)، اعتنى به مستشرقون فرنسيون، دار صادر، بيروت، مصورة عن طبعة باريس 1850هـ.

– تقييد العلم: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق سعد عبد الغفار علي، دار الاستقامة، القاهرة، الطبعة الأولى 1429هـ.

– التمييز: مسلم بن الحجاج النيسابوري (261هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة 1410هـ، مع كتاب منهج النقد عند المحدثين للأعظمي

– تهذيب الأسماء واللغات: يحيى بن شرف النووي (656هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن إدارة الطباعة المنيرية.

– تهذيب التهذيب: أحمد بن علي ابن حجر (852هـ)، تعليق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ

– تهذيب الكمال: يوسف بن عبد الرحمن المزي (742هـ)، تحقيق د. بشار معروف، مؤسسة

الرسالة، الطبعة الأولى، 1413هـ.

– تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري (370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ.

– تهذيب مستمر الأوهام: علي بن هبة الله بن أبي نصر (475هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1410هـ

– توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمد بن عبد الله الدمشقي ابن ناصر الدين (842هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

– الثقات: محمد بن حبان البستي (354هـ)، دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى 1393هـ

– جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد الله بن عبد البر (463هـ)، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي.

– جَامِع التَّحْصيل في أحكام المراسيل: خليل بن كَيْكَلدي العلائي (761هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثالثة 1407هـ.

– الجَامِع لأخْلاق الرَّاوي وآدَاب السَّامِع: أحْمَد بن عَلي "الخَطيب البَغْدَادي" (463هـ)، تحقيق د. محمود الطحان، مَكْتَبة المَعَارِف، الرِّيَاض، 1403هـ

– الجمع بين الصحيحين: محمد بن فتوح الحميدي (488هـ)، بتحقيق د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية 1423هـ

– حِلْية الأولياء: أبو نعيم الأصبهاني (430هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ

– حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبد الرزاق حسن البيطار (1335هـ)، تحقيق محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية 1413هـ.

– الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، بمراقبة محمد عبد المعيد خان 1392هـ.

– الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون اليعمري (799هـ)، تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.

– ذيل تاريخ بغداد: محمد بن سعيد الدبيثي (637هـ)، تحقيق د. بشار معروف، وزارة الإعلام العراقية 1979م.

– الذيل على طبقات الحنابلة: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (795هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن

بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى 1425هـ.

– رسالة الإمام أبي دَاود السِّجستَاني (275هـ) إلى أهْلِ مَكَّة فِي وَصْفِ سُنَنه، اعتنى بها عبد الفتاح أبو غُدَّة، مَكتب المطبوعات الإسلامية بِحَلب، ضمن ثلاث رسائل في عِلم مُصطَلَح الحَديث الطبعة الأولى 1417هـ

– الرسالة المُستَطرفة لبيان مَشهور كُتب السُّنَّةِ المُشَرَّفة: محمد بن جعفر الكتاني (1345هـ)، بتحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، الطبعة الرابعة 1406هـ

– رفع الإصر عن قضاة مصر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ.

– سنن أبي داود: سليمان ابن الأشعث السجستاني (275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

– سنن الترمذي : لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، نشر مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية 1398هـ .

– سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (255هـ)، بعناية محمد أحمد دهمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

– السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (458هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1414هـ.

– السُّنَّة: محمد بن نَصر المَروَزي (294هـ)، تحقيق سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ

– سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد لذهبي (748هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة 1414هـ

– شذرات الذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد (1089هـ)، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى 1416هـ.

– شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي (418هـ)، تحقيق أحمد حمدان، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثالثة 1415هـ.

– شرح التبصرة والتذكرة: عبد الرحيم بن الحسين العراقي (806هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت

– شرح سنن ابن ماجه: مغلطاي بن قليج، تحقيق كامل عويضة، مكتبة الباز بمكة المكرمة،

الطبعة الأولى 1419هـ

– شرح صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووي (676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية 1392هـ.

– شرح علل الترمذي: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب (795هـ) في شرح علل الترمذي ، بتحقيق د. همام سعيد، مكتبة المنار بالأردن 1407هـ.

– شرف أصحاب الحديث: أحمد بن علي "الخطيب البغدادي" (463هـ)، تحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب اوغلي، دار إحياء السنة النبوية، بدون تاريخ.

– الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية: مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (1033هـ)، دار الفرقان ومؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ.

– صحائف الصحابة وتدوين السُّنَّة المشرَّفة: أحمد بن عبد الرحمن الصويان، الطبعة الأولى 1410هـ.

– الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى 1404هـ.

– صحيح ابن حبان: محمد بن حبَّان التميمي البُسْتي (354هـ)، بترتيب ابن بلبان، علاء الدين علي الفارسي (739هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1414هـ

– صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (261هـ)، بعناية أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، الطبعة الأولى 1419 هـ .

– صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، الطبعة الأولى 1419 هـ .

– صلة الخلف بموصول السلف: محمد بن سليمان الروداني (1094هـ)، تحقيق د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1408هـ.

– صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ابن الصلاح (634هـ)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية 1408هـ

– طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، تحقيق علي عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى 1393هـ

– طبقات الشافعية: أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (851هـ)، تحقيق د. عبد العليم خان، عالم

الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ.

– طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن علي السبكي (771هـ)، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، الطبعة الثانية 1413هـ.

– طبقات علماء الحديث: محمد بن أحمد ابن عبد الهادي (744هـ)، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ

– طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي (231هـ)، بعناية محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة.

– طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (643هـ)، تحقيق محيي الدين نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ.

– طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد الداودي (945هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة 1392هـ.

– الطبقات الكبير: محمد بن سعد بن منيع الزهري (230هـ)، تَحقيق عَلي محمَّد عُمَر، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى 1421هـ

– العبر في خبر من غبر: أحمد بن محمد الذهبي (748هـ)، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ.

– العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن حنبل (241هـ)، بتحقيق الدكتور طلعت قوج والدكتور إسماعيل اوغلي، المكتبة الإسلامية، استانبول، 1987م

– عمدة القاري شرح صحيح البخاري: محمود بن أحمد العيني (855هـ)، تصحيح عبد الله محمود عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ

– العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد 1982م.

– عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: محمد بن محمد بن سيد الناس (734هـ)، تحقيق محمد الخطراوي ومحيي الدين مستو، مكتبة دار التراث بالمدينة، ودار ابن كثير بدمشق، الطبعة الأولى 1413هـ.

– غاية النهاية في طبقات القراء: أبو الخير، محمد بن محمد ابن الجزري (833هـ)، طبعة جديدة لدار الكتب العلمية 1427هـ، معتمدة على الطبعة التي اعتنى بها ج برجستراسر 1351هـ.

– الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض (544هـ)، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1402هـ.

– الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت 1414هـ.

– فتح الباري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، دار المعرفة، بيروت.

– فتح المغيث شرح ألفية الحديث: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (902هـ)، تعليق صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1414هـ.

– فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (1382هـ)، بتحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1412هـ.

– فهرسة ما رواه محمَّد بنُ خَيْرٍ بنِ عُمَرَ الإشبيلي (575هـ) عن شيوخه، وَضَعَ حواشيه محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419هـ.

– الفهرست: محمد بن إسحاق النديم (438هـ): بعناية إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ

– فوات الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (764هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1373هـ.

– القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (817هـ)، مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية 1302هـ

– الكامل في التاريخ: علي بن أبي الكرم الشيباني ابن الأثير الجزري (630هـ)، صححه د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ.

– الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني (365هـ)، تحقيق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة 1409هـ.

– كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (1067هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

– الكفايَة فِي عِلم الروايَة: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (463هـ)، دار الكُتُب الحَديثة، القاهرة، الطبعة الثانية.

– اللباب في تهذيب الأنساب:عز الدين ابن الأثير الجزري(630هـ)، دار صادر، بيروت، 1400هـ

– لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ: محمد بن فهد المكي (871هـ)، دار إحياء التراث العربي.

– لسان الميزان: أحمد بن علي ابن حجر (852هـ)، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى 1423هـ.

– المتفق والمفترق: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق محمد صادق الحامدي، دار القادري، دمشق، الطبعة الأولى 1417هـ.

– المجروحين: محمد بن حبان التميمي البستي (354هـ)، تحقيق محمود زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى 1396هـ .

– مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن النَّجدي وابنه، بإشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين

– المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (360هـ)، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، الطبعة الثالثة 1404هـ.

– مرآة الجنان: عبد الله بن أسعد اليافعي (768هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1417هـ.

– مستفاد الرحلة والاغتراب: القاسم بن يوسف السبتي التجيبي (730هـ)، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1395هـ

– مسند الإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل (241هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت . وتحقيق بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1416هـ.

– مَشَاهِير عُلَماء الأمْصَار: محمد بن حبان التميمي البستي (354هـ)،، عُنِي بِتَصحيحه م. فلايشهمر، مَكْتَبَة ابن الجوزي، الدَّمَّام

– المشترك وضعًا والمفترق صقعًا: ياقوت بن عبد الله الحموي (626هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية 1406هـ.

– المُصَنَّف: عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة (235هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة جدة، ومؤسسة علوم القرآن دمشق، الطبعة الأولى 1427هـ.

– المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (211هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المجلس العلمي 1390هـ وتوزيع المكتب الإسلامي

– معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الحموي (626هـ) تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1413هـ.

– معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي (626هـ) دار صادر، بيروت 1397هـ.

– المعجم في مشتبه أسامي المحدثين: عبيد الله بن عبد الله الهروي أبو الفضل (405هـ)، تحقيق نظر الفريابي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى 1411هـ.

– المعجم الكبير: سليمان بن احمد الطبراني (360هـ)، تحقيق حمدي السلفي، الطبعة الثانية.

– معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

– معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق بن غيث البلادي، دار مكة، 1398هـ

– المعجم المفهرس: أحمد بن علي ابن حجر (852هـ)، تحقيق محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ.

– معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (390هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، نشر اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ.

– معرفة أنواع علم الحديث: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (643هـ)، تحقيق الدكتور عبد اللطيف الهميم وماهر الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ.

– معرفة علوم الحديث: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (405هـ)، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه أ. د. السيد معظَّم حسين، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ

– المعرفة والتَّاريخ: يعقوب بن سفيان الفسوي (277هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ.

– معرفة النُّسَخ والصُّحف الحديثيَّة: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى 1412هـ.

– موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية 1405هـ.

– مغاني الأخيار في شرح رجال معاني الآثار: محمود بن أحمد العيني (855هـ)، بتحقيق محمد حسن إسماعيل.

– المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، إبراهيم بن محمد (844هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى 1410هـ.

– المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (527هـ)، دار صادر، بيروت 1358هـ

- المؤتلف والمختلف: علي بن عمر الدارقطني (385هـ)، تحقيق الدكتور موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1406هـ.

- الموضح لأوهام الجمع والتفريق: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (463هـ)، تعليق عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى 1407 هـ

- ميزان الاعتدال: محمد بن أحمد الذهبي (748هـ)، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

- النجوم الزاهرة: يوسف بن تغري بردي الأتابكي (874هـ)، وزارة الثقافة، مصر.

- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (852هـ)، بتنكيت علي الحلبي، دار ابن الجوزي بالسعودية، الطبعة السادسة 1422هـ

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (1339هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (764هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1420 هـ.

- الوفيات: محمد بن رافع السلامي (774هـ)، تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1402هـ.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد ابن خلكان (681هـ)، بتحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.